بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصَّلْبُ وَالْمَصْلُوبُ

بَيْنَ الإِسْلَامِ وَالْمَسِيحِيَّةِ

(أركان الصَّلْب والفِداء في المسيحية، تطوُّرات عقيدة الصَّلْب والفِداء تاريخياً، مشاكل تنقض الصَّلب والفداء، تناقُضات الصَّلْب والقِيامة بين الأناجيل، نهاية إنجيل مُرقس الضَّائعة، الأناجيل الأربعة كمصادر تاريخية، الفِرَق المسيحية التي لم تقُل بصَلْب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، الآيات القُرآنية التي تُناقش افتراء صَلْب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ)

العبد الفقير إلى الله **أبو المُنتصر شاهين** المُلقَّب بـ **التّاعِب**

فهرس المواضيع:

- ما هي أركان الصَّلْب والفِداء في المسيحية ؟
  - الصَّلْب والفِداء: في الأناجيل الأربعة
  - الصَّلْب والفِداء: عند بولس
  - الصَّلْب والفِداء: عند آباء القرن الرابع والخامس
- المسيحية تقول بموت الإله على الصَّليب !
- أكبر مُشكلة تُواجه الصَّلْب والفِداء: ثلاثة أيام وثلاث ليال
- مُشكلة ثانية تُواجه الصَّلْب والفِداء: هل مات المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مقتولاً ؟
- مُشكلة ثالثة تُواجه مسألة قيامة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: تناقُضات القيامة ونهاية إنجيل مُرقس الضّائعة !
- مُشكلة رابعة تُواجه الصَّلْب والفِداء: المزامير التي تتنبّأ بنجاة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ !
- هل نستطيع أن نثِق في الأناجيل الأربعة كمصادر تاريخية ؟
- هل واقعة «صلب المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» مُتَّفق عليها تاريخياً ؟!
- تناقُضات أخرى بين الأناجيل الأربعة بخصوص الصَّلْب
  - أولاً: في أي يوم صُلِبَ المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟
  - ثانياً: أين قُبِض على المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟
  - ثالثاً: متى سيصيح الدِّيك ؟
  - رابعاً: هل حمل المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صليبه ؟
- الآيات القُرآنية التي تتناول افتراء صَلْب المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
  - ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾
  - ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾
  - ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾

ما هي أركان الصَّلْب والفِداء في المسيحية ؟

هناك سؤال في غاية الأهمية: هل المسيحية تكتفي بالإيمان بموت **المسيح** عليه السلام ؟

- بمعنى، هل يكفي المسيحي أن يجد في عقيدة المسلم ما يقول بأن **المسيح** عليه السلام قد مات ؟
- هل سيدخل المسلم ملكوت السموات إذا اعتقد بأن **المسيح** عليه السلام قد مات ؟

الإجابة: بالطبع لا !

- فإنك حتى تُصبح مبرراً أمام **الله** عز وجل بحسب العقيدة المسيحية
- يجب عليك أن تؤمن بأن **المسيح** عليه السلام قد صُلِب، ومات على الصليب
- أي أنه مات مصلوباً، لابد من هذه الكيفية
- فلا يقبل المسيحي مثلاً أن نقول له أن **المسيح** عليه السلام مات وهو نائم على فراشه !
- أو أنه مات مطعوناً بخنجر أو بحربة أو ما إلى ذلك
- المسيحي لن يقبل إلا بموت **المسيح** عليه السلام مصلوباً

وبالإضافة إلى ذلك:

- لابد أن تؤمن بأن **المسيح** عليه السلام بعد صلبه دُفِن في الأرض
- وقام من الأموات بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال !
- فأين ستجد عند المسلمين كل هذه التفاصيل الإيمانية المسيحية ؟! هذا مستحيل

الصَّلْب والفِداء: في الأناجيل الأربعة

- المسيح عليه السلام يجب عليه أن:

١. **يتألم**
٢. **ويُقتل مصلوباً**
٣. **يظل في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال**
٤. **ويقوم من بين الأموات**

لاحظ هذه النقاط المُهمَّة:

- موت المسيح عليه السلام على الصليب وقيامته من الأموات **لا علاقة له** بالآتي:
  - **لا علاقة له بـ: خطيئة آدم عليه السلام وأكله من الشجرة المُحرَّمة**
    - المسيح عليه السلام بحسب الأناجيل الأربعة لم يذكر آدم عليه السلام بشكل صريح أبداً
    - بل لم يُشر المسيح عليه السلام بحسب الأناجيل الأربعة إلى آدم عليه السلام ولو إشارة خفيَّة
  - **لا علاقة له بـ: بنوة المسيح عليه السلام لله (أياً كانت معنى البُنُوَّة)**
    - **هُناك معنيان للبنوَّة:**
      - **الأول:** ابن الله بالتَّبنِّي (ليس ابناً على الحقيقة)
      - **الثاني:** ابن الله المولود (بحيث يكون ابناً حقيقياً من جنس ألوهية أبيه)
  - **لا علاقة له بـ: ألوهية المسيح عليه السلام، فلم يَكُن يُعتَبر إلهاً حينئذ**
    - المسيح عليه السلام بحسب الجميع كان رسولاً نبياً ذُكر ذلك:
      - على لسان المسيح عليه السلام
      - على لسان تلاميذ المسيح عليه السلام
      - على لسان الذين عرفوا المسيح عليه السلام بشكل مُباشر
      - على لسان الجموع الغفيرة التي آمنت بالمسيح عليه السلام
  - **لا علاقة له بـ: أن تنال رضى الله عز وجل وتُصبح باراً وتدخل الحياة الأبدية**
    - دخول الحياة الأبدية بحسب النص المشهور يوحنا ١٧ / ٣ على شرطين:
      - **الأول:** أن تعرف أن الآب هو الإله الحقيقي الوحيد
      - **الثاني:** وأن تعرف أن يسوع المسيح هو رسول الآب
      - **فلا علاقة لموت المسيح عليه السلام على الصليب بدخول الحياة الأبدية**
  - **لا علاقة له بـ: لم يُحسب أن جميع النَّاس أخطأوا وأعوزهم مجد الله، بل هناك أبرار فعلاً**
    - المسيح عليه السلام بنفسه صنَّف الناس إلى صنفين:
      - **الأول:** أصحاء أبرار لا يحتاجون إلى طبيب
      - **الثاني:** خُطاة يحتاجون إلى التوبة

راجع النصوص الآتية:

- **متى ١٦ / ٢١** من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم و**يتألم** كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة و**يقتل** وفي **اليوم الثالث يقوم**.
- **متى ١٢ / ٤٠** لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال **هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال**.
- **متى ٢٠ / ١٩** ويسلمونه إلى الأمم لكي **يهزأوا** به و**يجلدوه** و**يصلبوه** وفي **اليوم الثالث يقوم**».
- **لوقا ٢٤ / ٧** قائلا: إنه ينبغي أن يسلم ابن الإنسان في أيدي أناس خطاة و**يصلب** وفي **اليوم الثالث يقوم**».
- **مرقس ١٠ / ٤٥** لأن ابن الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم و**وليبذل نفسه فدية عن كثيرين**».
- **متى ٩ / ١٣** فاذهبوا وتعلموا ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة لأني **لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة**».
- **مرقس ٢ / ١٧** فلما سمع يسوع قال لهم: «**لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة**».
- **متى ١٩ / ١٤** أما يسوع فقال: «دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم **لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات**».
- هُناك نصوص أخرى كثيرة شبيهة بهذه النصوص ولكن أكتفي بعرض نص واحد

الصلب والفداء: عند بولس

- الإله المعبود هو إله اليهود (الله واحد وليس ثلاثة)
- ابن الإله المعبود هو يسوع المسيح (مع مُراعاة معنى البنوَّة)
- خطيئة آدم عليه السلام سبب دخول الخطيئة إلى العالم
- بر الإنسان يسوع المسيح وموته على الصليب سبب دخول البر إلى العالم
- بعد موت المسيح دُفِن في الأرض لمدة ثلاث أيام وثلاث ليال
- ثم قام من بين الأموات

لاحظ هذه النقاط المُهمَّة:

- **بولس هو أول من:**
  - أعلن أن تبريرك أمام الله ودخولك الحياة الأبدية مرتبط بالصلب والفداء
  - ربط موت المسيح عليه السلام وعلى الصليب بخطيئة آدم عليه السلام
  - ربط قيامة المسيح عليه السلام من الأموات بكونه ابن الله
  - ربط العقائد بشكل مُتسلسل ومُتتابع:
    - **لابد أن تؤمن بكل ركن من هذه الإركان:** (فقدان رُكن من الأركان يُبطل العقيدة)

- المسيح ابن الله
- آدم عليه السلام أخطأ ودخلت الخطيئة إلى العالم
- المسيح عليه السلام مات على الصليب ليُدخل البر إلى العالم
- ظل في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال
- قام من بين الأموات

راجع النصوص الآتية:

١ كورنثوس ٨ / ٤-٦ (٤ فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ **وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِداً**. ٥ لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. ٦ **لكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ**. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ.)

رومیا ٥ / ١١-١٩ (١١ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نِلْنَا بِهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ. ١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ** وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. ١٣ فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. ١٤ لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. ١٥ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ **إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ** فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي **بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. ١٦ وَلَيْسَ **كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ** هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ. ١٧ لأَنَّهُ إِنْ كَانَ **بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ** قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ **بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**. ١٨ فَإِذاً كَمَا **بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ** صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا **بِبِرٍّ وَاحِدٍ** صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. ١٩ لأَنَّهُ كَمَا **بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ** جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً **بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ** سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.)

١ كورنثوس ١٥ / ١٢-١٧ (١٢ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ **الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ** فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ ١٣ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! ١٤ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ **فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ** ١٥ وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضاً شُهُودَ زُورٍ لِلَّهِ لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ - إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. ١٦ لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧ **وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ**. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!)

رومیا ١ / ١-٦ (١ بُولُسُ عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَدْعُوُّ رَسُولاً الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ ٢ الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ ٣ عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ ٤ **وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ** بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ **بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ**: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا. ٥ الَّذِي بِهِ لأَجْلِ اسْمِهِ قَبِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ ٦ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً مَدْعُوُّو يَسُوعَ الْمَسِيحِ.)

ترجمات روميا ١ / ٤:

- **(الحياة)** ومن ناحية روح القداسة، **تبين** بقوة أنه ابن الله بالقيامة من بين الأموات. إنه يسوع المسيح ربنا
- **(المُشتركة)** وفي الروح القدس **ثبت** أنه ابن الله في القدرة بقيامته من بين الأموات، ربنا يسوع المسيح
- **(اليسوعية) وجعل** ابن الله في القدرة، بحسب روح القداسة، بقيامته من بين الأموات، ألا وهو يسوع المسيح ربنا
- **(الشَّريف)** ولكنه بالروح القدوس، **تبرهن** بقوة عظيمة أنه ابن الله وذلك بقيامته من الموت
- **(البولسية)** المقام بحسب روح القداسة، في قدرة ابن الله، بقيامته من بين الأموات- يسوع المسيح ربنا

αὐτοῦ τοῦ γενομένου ἐκ σπέρματος Δαυὶδ κατὰ σάρκα, [4]τοῦ	جَسَدٍ بحسَبِ داودَ نَسلِ من الذي صارَ ـــهِ	[3]في شأنِ ابنِهِ الذي في الجسَدِ جاءَ مِنْ نَسلِ داودَ، [4]وفي الرُّوحِ القُدُسِ ثبَتَ أنَّهُ ابنُ اللهِ في القُدرَةِ بقيامَتِهِ
ὁρισθέντος υἱοῦ θεοῦ ἐν δυνάμει κατὰ πνεῦμα ἁγιωσύνης ἐξ	من قداسةِ روحِ بحسَبِ قوَّةٍ في اللهِ ابنَ الذي عُيِّنَ	
ἀναστάσεως νεκρῶν, Ἰησοῦ Χριστοῦ τοῦ κυρίου ἡμῶν, [5]δι'	به ـــنا ربِّ المسيحِ يسوعَ من الأمواتِ القيامةِ	مِنْ بَينِ الأمواتِ، رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ،

http://kotob.has.it

الصلب والفداء: عند آباء القرن الرابع والخامس

- الإله المعبود ثلاثة: الآب والابن والروح القدس
- الابن مولود من الآب قبل كل الدهور
- الروح القدس مُنبثق من الآب قبل كل الدهور
- خطيئة آدم عليه السلام سبب دخول الخطيئة إلى العالم
- الابن نزل من السماء وتجسد وتأنس وأصبح المسيح الذي عاش على الأرض
- ابن الإله المعبود هو يسوع المسيح (مع مُراعاة معنى البنوَّة)
- بر الإنسان يسوع المسيح وموته على الصليب سبب دخول البر إلى العالم
- بعد موت المسيح دُفِن في الأرض لمدة ثلاث أيام وثلاث ليال
- ثم قام من بين الأموات

تذكر هذه الصورة التي تربط العقائد المسيحية ببعضها البعض

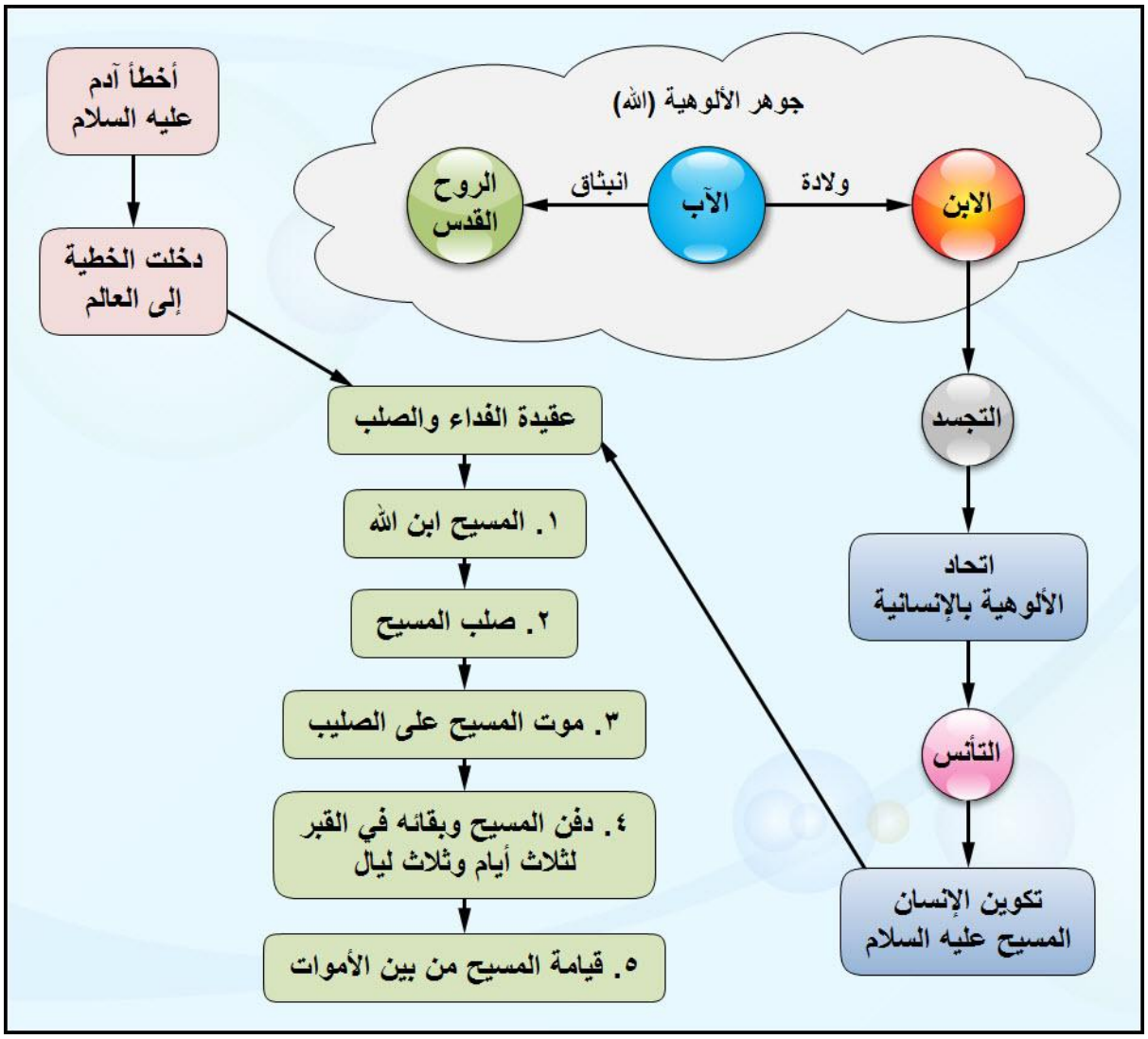

يجب أن تُلاحظ:

- العقيدة المُتأخرة تحتوي على كل أركان **عقيدة بولس**
- ولكن مع إضافة عقائد التثليث والتَّجسُّد والتّأنُّس المُبتدعة مُؤخَّراً
  - **من المعروف** أن بولس لم يكن يؤمن بالثالوث أو بالتَّجسُّد أو بالتّأنُّس
  - بل كان يؤمن بإله واحد: **أن لا أحد إلهٌ إلا واحد**، وهو الآب
- وأيضاً تغيير معنى البنوة بخصوص عقيدة المسيح ابن الله

المسيحية تقول بموت الإله على الصَّليب !

البابا **شنودة الثالث** في كتابه «**لاهوت المسيح**» يؤكِّد أنَّ الله وحده هو القادر بموته أن يُكفِّر خطايا العالم: [لنبحث ما هو الأساس اللاهوتي لموضوع الخلاص والفِداء هذا (...) ومادامت الخطية مُوجَّهة إلى الله أصلاً، والله غير محدود، تكون إذن غير محدودة. وإذا كُفِّر عنها، **لابد من كفّارة غير محدودة**، تكفي لمغفرة جميع الخطايا، لجميع الناس، في جميع الأجيال وإلى آخر الدهور. **ولكن لا يوجد غير محدود إلا الله وحده. لذلك كان لابد أن الله نفسه يتجسَّد**، ويصير ابناً للإنسان، حتى يُمكن أن ينوب عن الإنسان، ويقوم بعمل الكفّارة لخطايا العالم كله (١يو٢: ٢). **وهذه المُهمَّة قام بها السيد المسيح ليُخلِّص العالم كله. ولو لم يكن هو الله، ما كانت تصلح كفارته إطلاقاً، لأنها استمدَّت عدم محدوديتها لكونه إلهاً غير محدود**، قال عنه الرسول إنَّه «فيه يحلّ كلّ مِلء اللاهوت جسدياً» (كو٢: ٩).][١]

نجد أيضاً نفس الفكرة في كتاب البابا **شنودة الثالث** بعُنوان «**طبيعة المسيح**»: [أهمِّيَّة الوحدة للكفارة والفِداء: **إنَّ الإيمان بطبيعة واحدة للكلمة المُتجسِّد، هو أمرٌ لازِمٌ وجَوهَريّ وأساسيّ للفِداء. فالفداء يَتَطَلَّب كفّارة غير محدودة**، تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة، لجميع الناس في جميع العصور. **ولم يكن هُناك حلّ سوى تجسُّد الله الكلمة ليجعل بلاهوته الكفّارة غير محدودة**. فلو أنَّنا تكلَّمنا عن طبيعتين مُنفصلتين. وقامت الطَّبيعة البشرية بعملية الفِداء وحدها، لما كان مُمكناً على الإطلاق أن تُقدِّم كفّارة غير محدودة لخلاص البشر. ومن هُنا كانت خُطُورة المُناداة بطبيعتين مُنفصلتين، تقوم كل منهما بما يخُصَّها. ففي هذه الحالة، **موت الطَّبيعة البشرية وحدها لا يكفى للفِداء**. ولذلك نرى القدِّيس بولس الرسول يقول: «لأنَّهم لو عرفوا **لما صلبوا رب المجد**» (١ كو ٢ / ٨)، ولم يقل لما صلبوا الإنسان يسوع المسيح. **إنَّ تعبير ربّ المجد هُنا يدلّ دلالة أكيدة على وحدة الطَّبيعة ولزومها للفِداء والكفّارة والخلاص**، لأنَّ الذي صُلِبَ هو ربّ المجد. طبعاً صُلِبَ بالجسد، **ولكن الجسد كان مُتَّحِداً باللاهوت في طبيعة واحدة**، وهُنا الأمر الأساسي اللازم للخلاص. ويقول القدِّيس بطرس الرسول لليهود «أنكرتم القُدُّوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. **ورئيس الحياة قتلتموه**» (أع ٣ / ١٤-١٥). **وهُنا أشار إلى أن المصلوب كان رئيس الحياة، وهذا تعبير إلهي**، فلم يفصل الطَّبيعتين مُطلقاً في موضوع الصَّلْب لأهمية وحدتهما من أجل عمل الفِداء. ويقول القدِّيس بولس الرسول أيضاً في رسالته إلى العبرانيين «لأنه لاق بذاك **الذي من أجله الكلّ وبه الكلّ**، وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد، أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» (عب ٢ / ١٠). وهُنا في مجال آلامه، لم ينسَ مُطلقاً لاهوته، إذ أنَّه من أجله الكلّ، وبه الكلّ. هذا الذي قال عنه في موضع آخر «الكلّ به وله قد خُلِق» (كو ١ / ١٦). والسيد المسيح نفسه حينما ظهر ليوحنا الرائي قال له: «**أنا هو الأول والآخر** والحى وكُنتُ مَيِّتاً، وها أنا حيّ إلى أبد الآبدين آمين. **ولى مفاتيح الهاوية والموت**» (رؤ ١ / ١٧-١٨). فهذا الذي كان مَيِّتاً هو الأول والآخر، وبيده مفاتيح الهاوية والموت. وهكذا لم يفصل لاهوته عن ناسوته هُنا وهو يتحدث عن موته. **إذن فالذي مات هو ربّ المجد، ورئيس الحياة، ورئيس الخلاص، هو أيضاً الأول والآخر. إنَّها خُطُورة كبيرة على خلاصنا أن نفصل ما بين الطَّبيعتين أثناء الحديث عن موضوع الخلاص**، ولعلّ البعض يقول: ومن هذا

[١] البابا شنودة الثالث: **لاهوت المسيح**، مطابع الأنبا رويس - صـ٨٣، ٨٤.

الذي فصل ؟! **أليس مجمع خلقيدونية يقول بطبيعتين مُتَّحِدَتَين ؟!** نعم يقول هذا، **ويقول طومس لاون أيضاً**: «**إنَّ المسيح اثنان، إله وإنسان، الواحد يُبهر العجائب، والثاني ملقى للإهانات والآلام ..!**»، **فإن كان هذا الإنسان وحده هو الملقى للآلام، فأيّ خلاص إذاً نكون قد أخذناه ؟!**][٢]

كيرلس الكبير المدعو قديساً، ويُدعى أيضاً بـ "عمود الدين"، وُلِد حوالي ٣٧٥م، وأُقيم بطريركاً لكرسي الإسكندرية خلفا لخاله ثيوفيلس المدعو قديساً في عام ٤١٢م، وتوفى في عام ٤٤٤م.[٣] قال في كتابه "**تجسد الابن الوحيد**" أو "**تعاليم في تجسد الوحيد**" كلاماً عجيباً غريباً يُوَضِّح بشاعة هذا الكفر:

[إن المسيح جاع، وتعب من السفر، ونام في السفينة، ولُطم من الخدام، وجُلد من بيلاطس، وتُفل عليه من العسكر، وطُعن بالحربة في جنبه، وقَبِلَ في فمه خلاً ممزوجاً بمُرّ؛ بل وذاق الموت محتملاً الصليب وإهانات أخرى من اليهود. ونحن نرفض أن نُقسِّم عمانوئيل إلى إنسان من جهة وإلى اللوغوس من جهة أخرى، ولكننا إذ علمنا أن اللوغوس قد صار إنساناً بالحقيقة مثلنا **فنحن نقر أنه هو هو بعينه إله من إله**، وبحسب بشريته إنسان مثلنا مولود من امرأة، فنحن نعترف إذاً أنه من حيث أن الجسد كان له خاصة، **فقد تألم هو – اللوغوس المتجسد – بجميع هذه الآلام**، ومع ذلك فقد حفظ طبيعته الخاصة – أي لاهوته – في غير ألم، لأنه لم يكن إنساناً مُجَرَّداً، **بل كان هو نفسه بعينه إلهاً بطبعه**. وكما أن الجسد كان له خاصة، هكذا أيضاً آلام الجسد الطبيعية التي لا لوم فيها صارت له خاصة.][٤]

هنا يجب التنبيه على أن **كيرلس الكبير** يقصد "**الله** الكلمة" بـ "اللوغوس"، فمن المعلوم أن النصارى يقولون بالتثليث، وهو أن الإله ثلاثة: **آب**، **وابن**، **وروح قدس**، وكل واحد من هؤلاء الثلاثة يُعتبر **الله**. الآن انظر مرة أخرى إلى هذه العبارة: "فقد تألم هو – اللوغوس المتجسد – بجميع هذه الآلام"، قم بتبديل كلمة "اللوغوس" بكلمة "**الله**" لتصبح العبارة: "فقد تألم هو – **الله** المتجسد – بجميع هذه الآلام"، فقد نسبوا الآلام والإهانات **لله** ﷻ، {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً} [الإسراء : ٤٣]، أرأيتم مدى بشاعة الاعتقاد ؟!

أثناسيوس المدعو قديساً، والذي يُدعى أيضاً بـ "الرسولي"، والذي أُقيم بطريركاً لكرسي الإسكندرية في عام ٣٢٨م[٥]، قد قال أيضاً كلاماً صريحاً يُعلن فيه هذه العقيدة الكفرية العجيبة، ألا وهي إن **الله** ﷻ، الإله المعبود، هو **المسيح** عليه السلام:

["نعترف بابن الله المولود من الآب، خاصِّياً أزلياً قبل كل الدهور، ووُلِد من العذراء بالجسد في آخر الزمان، من أجل خلاصنا، **وهذا الواحد هو الإله**، **وهو ابن الله بالروح**، وهو ابن الإنسان بالجسد، ولسنا نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نسجد

---

٢ البابا شنودة الثالث: **طبيعة المسيح**، مطبعة الأنبا رويس – ص١٩، ٢٠.

٣ تادرس يعقوب ملطي: **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى**، كنيسة مار جرجس باسبورتنج الإسكندرية – ص٩٤.

٤ رهبان دير الأنبا مقار: **المسيح في حياته المقدسة بحسب تعليم القديسَين أثناسيوس الرسولي و كيرلس الكبير**، دار مجلة مرقس بالقاهرة – ص٣٩، ٤٠.

٥ تادرس يعقوب ملطي: **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى**، كنيسة مار جرجس باسبورتنج الإسكندرية – ص٨١.

لها وأخرى لا نسجد لها، **بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ونسجد له مع جسده سجدة واحدة**، ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو إنسان من مريم ولسنا نسجد له، وأنه صار ابن الله بالموهبة مثل البشر. **بل الذي هو من الله هو الله**".][٦]

وقال **أثناسيوس** أيضاً في كتابه المعروف للجميع "**تجَسُّد الكلمة**" عبارة صريحة وواضحة: [اعترفت كل الخليقة أن من ظهر وتألم في الجسد لم يكن مُجرد إنسان، بل ابن الله ومُخَلِّص الجميع، فالشمس توارت، والأرض تزلزلت، والجبال تشققت، وارتعب كل البشر. **جميع هذه الأمور أوضحت أن المسيح الذي على الصليب هو الله**، وأن الخليقة كلها خاضعة كعبد له، وأنها شهدت برعبها لحضور سيدها، **وهكذا أظهر الله الكلمة نفسه للبشر** بأعماله.][٧]

انظروا **بالله** عليكم مرة أخرى إلى هذه العبارات: "المسيح الذي على الصليب هو الله"، "أظهر الله الكلمة نفسه للبشر بأعماله"، "وهذا الواحد هو الإله"، "طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ونسجد له مع جسده سجدة واحدة"، "فنحن نقر أنه هو هو بعينه إله من إله"، "فقد تألم هو – اللوغوس المتجسد – بجميع هذه الآلام"، "كان هو نفسه بعينه إلهاً بطبعه".

وأختم بالكلام المذكور في كتاب «حتمية التَّجسُّد الإلهي»: [**نتيجة الاتِّحاد نستطيع أن نُنْسِب آلام المسيح وموته للاهوت**، فيقول **القدِّيس أثناسيوس** «**الغير الجسماني (الله الكلمة) كان يحسب ما يختص بالجسد أنَّه له**، ولذلك لما لَطَمَ الجُندي الجسد، قال له لماذا تلطمني كأنَّه هو المُتألم .. قال: أُسلِم ظهره للسِّياط، وخدَّيه للَّطم، ولم أَرُدّ وجهي عن خِزي البصاق، **والذي نال جسد الكلمة كان الكلمة يقبله كأنه له، لأنه مُتَّحِد بالجسد**». وقال **القدِّيس كيرلس الكبير** في الرسالة الرابعة لنسطور «ليس أنَّ كلمة الله (اللاهوت) تألم في طبيعته الخاصَّة أو ضُرب أو طُعن أو قَبل الجروح الأخرى، لأن الإلهي (اللاهوت) غير قابل للتّألُّم حيث أنَّه غير جسمي. **لكن حيث أن جسده الخاص الذي وُلِد عانى هذه الأمور، فإنَّه يُقال إنَّه هو نفسه أيضاً قد عانى هذه الأمور لأجلنا**، لأن ذلك الذي هو غير قابل للآلام كان في الجسد المُتألِّم. وعلى نفس النَّسَق نُفكِّر أيضاً في موته. إنَّ كلمة الله حسب الطَّبيعة غير مائت وغير فاسد لكونه هو الحياة ومُعطي الحياة. **ولكن بسبب أنَّ جسده الخاص ذاق بنعمة الله الموت لأجل الجميع** كما يقول بولس، **لذلك يُقال إنَّه نفسه قد عانى الموت لأجلنا** .. وهكذا فنحن نعترف بمسيح واحد ورب، ليس إننا نعبد إنسانًا مع الكلمة حتى لا يظهران هناك انقساماً باستعمال لفظة "مع" **ولكننا نعبد واحد هو نفسه الرب**». والآن نضع السُّؤال صريحًا وواضحًا: **هل نستطيع أن نقول إنَّ اللهَ ماتَ على الصَّلِيب ؟** ونترك الإجابة للقديس **مار اسحق السرياني** ليعلّمنا قائلًا: «سمعتُ النّاس يتساءلون: **أمات اللهُ أم لم يمُت ؟ يا للجهل ! إنَّ موته خلَّص الخليقة، وهم يتساءلون إذا كان قد مات أم لم يمُت** .. إنَّ نسطور و أُوطاخي أقلقا المسامع إذ أنكر الأول لاهوت ربنا قائلًا: إنَّه إنسان مَحْض، فرد عليه الثاني مُنكرًا ناسوته قائلًا: إنَّه لم يتخذ جسدًا ناسوتيًّا. لذلك فإنَّ مريم والدة

---

٦ الأسقف إيسوذورس: **الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة** – صـ٤٧٢. (قال أثناسيوس الرسولي في مقالة له على التجسد استشهد بها كيرلس الكبير مراراً، وقد وردت في الجزء الأول والثالث من تاريخ مجمع أفسس، وفي كتاب اعتراف للآباء، وفي كتاب منارة الأقداس للمفريان أغريغوريوس ابن العبري.)

٧ أثناسيوس الرسولي: **تجسد الكلمة**، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة، نصوص آبائية ١٢٨، الفصل ١٩، الفقرة ٣ – صـ٥٨، ٥٩.

الإله التي تجسَّد منها تُعطي الويل لأوطاخي. كما إنَّ العناصر التي اضطَّربت بالمَصْلُوب تبصُق على نسطور. **فلولا أنَّه إله، كيف أظلمت الشَّمس وتشقَّقَت الصُّخور، ولو أنَّه إنسان، فمن الذي احتمل السِّياط، وبمن غُرزت المسامير؟ حقًا لم يكن الجسد وحده معلقًا على خشبة الصَّلِيب بدون الله، ولم يكن الله يتألم في الجلجثة بدون الجسد**، فافتخار البيعة العظيم هو ربنا له لاهوت وناسوت معًا، وليس في فرصوفين (شخصين) أو طبيعتين، فهو ابن واحد كامل من الآب ومن مريم ، كامل بلاهوته وكامل بناسوته، فالذي أرسله الآب هو بعينه وُلِد من أحشاء (العذراء مريم)، والذي وُلِد من أحشاء مريم هو نفسه عُلّق فوق الجلجلة. **فافتخار الكنيسة هو إنَّ الله مات على الصَّلِيب. فإذا شاء أن يموت، تجسَّد وذاق الموت بمشيئته. بل لولا أن رآه الموت مُتجسِّداً لخاف أن يقترب منه، فمحروم من يفصل اللاهوت عن الجسد**. إنَّ الطَّبيعة الوحيد هي واحدة، كما إنِّ أقنومه أيضًا واحد مُركَّب بدون تغيِّر، **فلا يتشككن فكرك حين تسمع أنَّ الله قد مات، فلولا أنَّه مات لكان العالم مائتًا بعد**. له موت الصَّليب وله القِيامة .. **لمّا يموت شخصٌ فلا يُقال إنَّ جسده مات، ومع أن نصفه لم يذق الموت يقول عارفوه إنَّ فلانًا قد مات .. إن اليهود صلبوا إلهًا واحدًا متجسدًا فوق الجلجلة**. أجل، **إن إلهًا واحدًا متجسدًا ضُرِب على رأسه بالقصبة، وإلهًا واحدًا متجسدًا تألم مع الخلائق**».][٨]

- أكتفي بهذا القدر من الكُفر البشِع ولكن لنقول بحق: الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة !
- القضيَّة ليست مُجرَّد صَلْب أحد أنبياء بني إسرائيل ! ولكن القضية بالنِّسبة للمسيحيين هي صَلْب وموت الإله نفسه !
- العقائد المسيحية الرَّئيسية لا تنفصل:
  - الثَّالُوث: الله الآب والله الابن والله الرُّوح القُدُس
  - تجسُّد الله الابن وتأنُّسه ليصير المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي عاش على الأرض
  - هذا الإله المُتجسِّد مات على الصَّلِيب ليُكفِّر الخطِيَّة غير المحدودة التي لآدم في حقّ الله !
- والآن، بغضّ النَّظر عن مُشكلة موت الإله على الصَّلِيب ...
- سأقوم بذكر بعض المُشكِلات التي تنقض فكرة الصَّلْب والفِداء والقيامة !

---

٨ كتاب: **حتمية التَّجسُّد الإلهي**، سلسلة: **اقرأ وافهم دراسات إيمانية**، الكتاب الثاني، طبعة كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس بالإسكندرية.

هذا الكتاب موجود بالكامل على موقع الأنبا تكلا http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-021-Sts-Church-Sidi-Beshr/002-Hatmeyat-Al-Tagasod-Al-Ilahy/Inevitability-of-the-Incarnation__42-Result.html

أكبر مُشكلة تُواجه الصلب والفداء: ثلاثة أيام وثلاث ليال

- إنجيل متَّى (١٢ / ٤٠) هو الإنجيل الوحيد الذي يذكر على لسان المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ شرطاً غريباً
- لأَنَّهُ **كَمَا كَانَ يُونَانُ** فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ **هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ** فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.
- ولكنَّ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يقضِ هذه الفترة في قلب الأرض حسب نُصُوص الأناجيل الأربعة
- Mar 15:25 وَكَانَتِ **السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ** فَصَلَبُوهُ.
- Mar 15:33 وَلَمَّا كَانَتِ **السَّاعَةُ السَّادِسَةُ** كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا **إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ**.
- Mar 15:34 وَفِي **السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ** صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟»
- Mar 15:37 فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ **وَأَسْلَمَ الرُّوحَ**.
- Mar 15:42 وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الاِسْتِعْدَادُ - **أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ**
- Mar 15:45 وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ **وَهَبَ الْجَسَدَ** لِيُوسُفَ.
- Mar 15:46 فَاشْتَرَى كَتَّاناً فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ **وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ** كَانَ مَنْحُوتاً فِي صَخْرَةٍ وَدَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ.
- Mar 16:1 **وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ** اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ.
- Mar 16:2 **وَبَاكِراً جِدّاً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ** أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ **إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ**.
- Mar 16:6 فَقَالَ لَهُنَّ: «لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. **قَدْ قَامَ!** لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ.

لاحظ أيضاً:

- Joh 11:9 أَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟
- Gen 1:5 وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارا وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْما وَاحِدا.

إذن بحسب الكتاب المقدس:

- اليوم يبدأ بالليل أولاً ثم النهار
- أي أن يوم الجمعة يبدأ مثلاً بصلاة الفجر وينتهي عند صلاة العشاء ويبدأ وقتها يوم السبت
- المسيح دُفن في ليلة السبت التي هي بداية اليوم
- باكراً جداً في أول الأسبوع، أي: يوم الأحد، قام المسيح عليه السلام من الأموات
- ظل المسيح عليه السلام في باطن الأرض ليلة السبت وصباح السبت وليلة الأحد
- **أي:** ليلتان ويوم واحد !
- **من المستحيل:** بأي طريقة ما، بحسب الأناجيل، أن يكون المسيح عليه السلام قد ظل في باطن الأرض لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال !

مُشكلة ثانية تُواجه الصلب والفداء: هل مات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ مقتولاً ؟[٩]

- نجد في إنجيل يوحنا الآتي:

يوحنا ١٩ / ٢٨-٣٤ (٢٨بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: "أَنَا عَطْشَانُ".٢٩وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاًّ، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ.٣٠فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: "قَدْ أُكْمِلَ". وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.٣١**ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا**.٣٢فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ.٣٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ.٣٤**لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ**.)

- في إنجيل متَّى نجد الآتي:

متَّى ٢٧ / ٤٦-٥٠ (٤٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: "**إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟**" أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟٤٧فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: "**إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا**".٤٨وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ.٤٩وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: "**اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ!**".٥٠**فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ**.)

- المُشكلة تتلخَّص في الآتي:
  - وفقاً لأقدم مخطوطات إنجيل متَّى نجد العبارة التالية بعد نهاية العدد التّاسع والأربعين
  - وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: "اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ!". **وَآخَرُ بِحَرْبَةٍ طَعَنَهُ بِجَنْبِهِ فَخَرَجَ مَاءٌ وَدَمٌ**. فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.
  - أهمّ المخطوطات: **السِّينائية** (قرن رابع)، **الفاتيكانية** (قرن رابع)، **الأفرايمية** (قرن خامس).
- في البداية نجد أنَّ هذا الشكل الموجود في أقدم مخطوطات إنجيل متَّى يتناقض مع المُتعارف عليه في إنجيل يوحنا
- حسب إنجيل يوحنا، المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ طُعن في جنبه بعد أن مات، ولكن في متَّى نجد أنَّه طُعِن قبل موته !
- هُناك مُشكلة أخرى: الإيمان المسيحي، حسب إنجيل يوحنا، يقول إنَّ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لن يُقتل! بل سيُسلِّم روحه !

يوحنا ١٠ / ١٥-١٨ (١٥ كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. ١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتِي وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧ لِهَذَا يُحِبُّنِي الآبُ لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضاً. ١٨ **لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي**».)

- فإذا كان المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب سُلطان كهذا، فكيف يُقتل برُمح ؟!

---

[٩] أنصح بشدَّة قراءة بحث: «**هل مات يسوع مقتولاً ؟ دراسة أكاديمية في ضوء مخطوطات العهد الجديد**» للأخ الفاضل **أيمن التُّركي** حفظه الله. البحث ضمن «**الإصدار الثالث من الجريدة النَّقدية**» التي يُشارك فيها الأخ الفاضل الدكتور **حُسام أبو البخاري** حفظه الله. http://tcjournal.sheekh-3arb.net/main/mar-2010.htm

مُشكلة ثالثة تُواجه مسألة قيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: تناقُضات القيامة ونهاية إنجيل مُرقس الضّائعة !

- معروفٌ عند العلماء أنَّ إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل، وكان مصدراً لإنجيليّ متَّى ولوقا !
- حسب أقدم مخطوطات إنجيل مرقس، التَّلاميذ لم يعرفوا شيئاً عن القيامة ! لأنَّ الذين عرفوا لم يُخبروا أحداً !
- حسب أقدم مخطوطات إنجيل مرقس (السينائية والفاتيكانية من القرن الرابع الميلادي) ينتهي الإصحاح الأخير لإنجيل مرقس عند العدد الثامن، وأمّا الجزء الخاص بظُهُورات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لتلاميذه، فهذه إضافة لاحقة !

مرقس ١٦ / ١-٨ (١ وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، **اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ**، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. ٢ **وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ**. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟" ٤ فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. ٥ وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ **رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ**، فَانْدَهَشْنَ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: "لاَ تَنْدَهِشْنَ! **أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ!** لَيْسَ هُوَ ههُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧ **لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ**. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ". ٨ **فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.**)

متَّى ٢٨ / ١-٨ (١ وَبَعْدَ السَّبْتِ عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ **جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ**. ٢ وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ **وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ**. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. ٤ **فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ**. ٥ **فَقَالَ الْمَلاَكُ لِلْمَرْأَتَيْنِ**: «**لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ**. ٦ **لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ**. هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. ٧ وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». ٨ فَخَرَجَتَا سَرِيعاً مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ **رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ**.)

لوقا ٢٣ / ٥٤-٥٦ (٥٤ وَكَانَ يَوْمُ الاِسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ. ٥٥ **وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ** وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُهُ. ٥٦ فَرَجَعْنَ وَأَعْدَدْنَ حَنُوطاً وَأَطْيَاباً. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.)

لوقا ٢٤ / ١-٩ (١ ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ **أَوَّلَ الْفَجْرِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحُنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ**. ٢ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجاً عَنِ الْقَبْرِ ٣ فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤ وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا **رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ**. ٥ وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ **قَالاَ لَهُنَّ**: «**لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟** ٦ **لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ!** اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧ قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ وَيُصْلَبَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». ٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ ٩ **وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ**.)

يوحنا ٢٠ / ١-٩ (١ **وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً وَالظَّلاَمُ بَاقٍ**. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ الْقَبْرِ. ٢ فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ». ٣ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤ وَكَانَ الاِثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعاً. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ ٥ وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً ٧ وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعاً مَعَ الأَكْفَانِ بَلْ مَلْفُوفاً فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. ٨ فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضاً التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ وَرَأَى فَآمَنَ ٩ **لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ**.)

- إذن، حسب إنجيل مرقس، أقدم الأناجيل، مصدر الخبر الخاص بقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأموات هو شابٌّ !
- إذا قُمنا بمُقارنة أحداث القيامة في الأناجيل سنجد اختلافات كثيرة جداً و واضحة !

- **أولاً: من ذهب أوّلاً للقبر ؟**
- نجد في إنجيل مُرقس: **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ** (مرقس ١٦ / ١)، العدد = ٣
- نجد في إنجيل متّى: **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى** (متّى ٢٨ / ١)، العدد = ٢ فقط !
- نجد في إنجيل لوقا: **نِسَاءٌ وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ** (لوقا ٢٣ / ٥٤؛ ٢٤ / ١)، العدد كبير غير محدود !
- نجد في إنجيل يوحنا: **مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ** (يوحنا ٢٠ / ١)، العدد = ١ فقط !

- **ثانياً: متى ذهبوا إلى القبر ؟**
- نجد في إنجيل مُرقس: **إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ** (مرقس ١٦ / ٢)
- نجد في إنجيل متّى: **لم يتمّ تحديد وقت مُعيَّن**
- نجد في إنجيل لوقا: **أَوَّلَ الْفَجْرِ** (لوقا ٢٤ / ١)
- نجد في إنجيل يوحنا: **بَاكِراً وَالظَّلاَمُ بَاقٍ** (يوحنا ٢٠ / ١)

- **ثالثاً: ماذا حدث عند ذهابهم للقبر ؟**
- نجد في إنجيل مُرقس: **وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ** (مرقس ١٦ / ٤)
- نجد في إنجيل متّى: **مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ وَجَلَسَ عَلَيْهِ** (متّى ٢٨ / ٢)
- نجد في إنجيل لوقا: **فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجاً عَنِ الْقَبْرِ** (لوقا ٢٤ / ٢)
- نجد في إنجيل يوحنا: **فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعاً عَنِ الْقَبْرِ** (يوحنا ٢٠ / ١)
- لاحظ أنّنا نجد في إنجيل متّى تفاصيل زائدة توضِّح تناقضات صارخة وإشكاليّات لا حلّ لها
  - الملاك الذي نزل من السماء ليُدحرج الحجر في متّى هو الذي كلّم النِّساء، فلم يدخُلن القبر كما في باقي الأناجيل !

- **هُناك سؤال في غاية الأهمية:** كيف خرج المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من القبر قبل أن يُدَحْرَج الحجر من قِبَل الملاك !
- **هُناك نُقطة أخرى في غاية الأهمية:** إنجيل متَّى هو الوحيد الذي يذكر الحُرّاس
- «فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ» (متَّى ٢٨ / ٤)
- فإذا كان الحُرّاس موجودين إلى هذه اللحظة؛ كيف خرج المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من القبر ؟!
- الحجر كان موجوداً، والحُرّاس كانوا على مدخل القبر، متى خرج المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من القبر ؟!

- **رابعاً: ماذا وجدوا عند دخولهم القبر ؟**
- نجد في إنجيل مُرقس: **شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ** (مرقس ١٦ / ٥)
- نجد في إنجيل متَّى: **لم يتمّ دخول القبر أصلاً !**
- نجد في إنجيل لوقا: **رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ** (لوقا ٢٤ / ٤)
- نجد في إنجيل يوحنا: **لم يجدوا أحداً في القبر !**
- أيضاً في إنجيل يوحنا نجد تفاصيل كثيرة، فمريم المجدلية تذهب وحدها إلى القبر ولا تجد أحداً، فترجع إلى التَّلاميذ لتُخبرهم بأنَّ القبر فراغ، فيذهب بطرس وتلميذ آخر إلى القبر، فلا يجدا شيئاً، فيرجعا مُتعجِّبَين ممّا كان !
- إذن، في إنجيل يوحنا لا يوجد أصلاً من يُخبر بقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأموات !
- ولكن هُناك تعليق من كاتب الإنجيل المجهول الذي يُغيِّر التّاريخ بأنَّ هذا كان جهلاً من التَّلاميذ بقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ !
- بالإضافة لما سبق، لا نجد إطلاقاً في إنجيل يوحنا أنَّ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، بعد الصَّلْب، يُخبر بضرورة قيامته من الأموات !

- **أخيراً: ماذا فعلوا بعد خروجهم من القبر ؟**
- نجد في إنجيل مُرقس: **وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ** (مرقس ١٦ / ٨)
- نجد في إنجيل متَّى: **رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ** (متَّى ٢٨ / ٨)
- نجد في إنجيل لوقا: **وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ** (لوقا ٢٤ / ٩)
- كل ما سبق من تناقضات يُثبت صدق قول الله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾ [النِّساء : ٨٢]

مُشكلة نهاية إنجيل مُرقس:

- بعض العُلماء يقولون إنَّ كاتب إنجيل مُرقس أنهى إنجيله فعلاً عند العدد الثامن: **وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ**
- ولكن كيف هذا ؟ ألم يعرف أحدٌ بقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من بين الأموات ؟! بل عرفوا ! من خلال إضافة لاحقة !
- عُلماء آخرون يقولون إنَّ كاتب إنجيل مُرقس كتب نهاية فعلاً لإنجيله، ولكن هذه النِّهاية فُقِدَت وضاعت !
- ولذلك، فيما بعد، قام النُّسّاخ بجبر هذا الجزء المفقود، وقاموا بكتابة نهاية جديدة مُجمَّعة من أحداث الأناجيل الأخرى !

- إذن، النِّهاية الموجودة بين أيدينا الآن ليست من أصل الإنجيل، ولكنَّها إضافة لاحقة غير موجودة في أقدم المخطوطات !
- إذا نظرنا إلى مُحتويات هذه النِّهاية سنجد أنَّها بالفعل تجميع للأحداث المسرودة في الأناجيل الثلاثة الأخرى !
  - **يسوع يظهر لمريم المجدلية** (يوحنا ٢٠ / ١١-١٨)
  - **يسوع يظهر لتلميذين** (لوقا ٢٤ / ١٣-٣٥)
  - **يسوع يظهر لتلاميذه** (متَّى ٢٨ / ١٦-٢٠؛ لوقا ٢٤ / ٣٦-٤٩؛ يوحنا ٢٠ / ١٩-٣٠)
  - **صعود يسوع إلى السماء** (لوقا ٢٤ / ٥٠-٥٣)
- هذه الأحداث، كما قُلنا، هي مُجمَّعة من الأناجيل الثلاثة الأخرى، ولا يوجد إنجيل يُوافق هذا السَّرد المُجمَّع !
- بالإضافة إلى ما سبق، نجد عند بولس سرداً مُختلفاً بخصوص قيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وظُهُوراته لتلاميذه وأتباعه !

١ كورنثوس ١٥ / ٣-٩ (٣ فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: **أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ** ٤ **وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ** ٥ **وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ**. ٦ **وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ**. **وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا**. ٧ **وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ**. ٨ **وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا**. ٩ لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ.)

- أيضاً في أعمال الرُّسُل نجد كلاماً مُختلفاً بخصوص قيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وظُهُوراته !

أعمال الرُّسُل ١ / ١-٣ (١ اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ ٢ **إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ** بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٣ **اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضاً نَفْسَهُ حَيّاً بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.**)

- بالطَّبع، كلّ هذه الأمور المذكورة في أعمال الرُّسُل لا نجدها في أي إنجيل من الأناجيل الأربعة التي بين أيدينا !
- والآن، سأقوم بسرد ظُهُورات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ حسب الأناجيل الثلاثة الأخرى لنعلم أنَّه لا يوجد اتِّفاق أبداً

- في إنجيل متَّى لا نجد ظُهُورات ! ولكنَّنا نجد لقاءً أخيراً بين المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وتلاميذه قبل الوصيَّة الأخيرة !

متَّى ٢٨ / ١٦-٢٠ (١٦ وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. ١٧ **وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا**. ١٨ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢٠ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.)

- من الجدِير بالذِّكر: العدد ١٧ لا يحتوي على عبارة «**بَعْضَهُمْ**»، ولكنَّ النَّص يقول: **وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّهُمْ شَكُّوا**

- فما هو سبب الشَّك ؟ أعتقد أنَّهم شَكُّوا في إنَّ الواقف أمامهم هو فعلاً المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي رأوه مصلوباً !
- في إنجيل لوقا، نجد مجموعة من الظُّهُورات !
- أولاً: المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يظهر لتلميذيّ عمواس (لوقا ٢٤ / ١٣-٣٥)
- ثانياً: المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يظهر لكلّ تلاميذه (لوقا ٢٤ / ٣٦-٤٩) قبل أن يصعد إلى السَّماء (لوقا ٢٤ / ٥٠-٥٣)

- أمّا في إنجيل يوحنا، فنجد مجموعة أخرى من الظُّهُورات، بل سيناريو مُختلف تماماً
- مريم المجدلية تذهب وحدها إلى القبر، ولكنَّها تجد القبر فارغاً فتذهب لتُخبر التَّلاميذ. التَّلاميذ لا يُصدِّقونها، فيذهب بطرس والتِّلميذ الآخر إلى القبر ليتأكَّدا من صحَّة كلام مريم المجدلية، فيجدا القبر فارغاً (يوحنا ٢٠ / ١-١٠)
- أمّا مريم المجدلية فتظلّ عند القبر لتبحث عن المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فتراه بملابس بُستاني واقفاً عند القبر، فيُخبرها المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن ترجع إلى التَّلاميذ لتُخبرهم بأنَّه سيصعد إلى أبيه وأبيهم وإلهه وإلههم (يوحنا ٢٠ / ١١-١٨)
- بعد ذلك يظهر المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للتلاميذ، ولكن توما لا يكون بينهم (يوحنا ٢٠ / ١٩-٢٣) فعندما يرجع توما، يتمّ إخباره بظهور المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للتَّلاميذ، ولكنَّه لا يُصدِّق، فيظهر المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لتوما خصِّيصاً لإقناعه بأنَّه فعلاً المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيُصدِّق توما بعد أن يضع إصبعه في جنب المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ (يوحنا ٢٠ / ٢٤-٢٩)
- وفي الإصحاح رقم ٢١، والذي يُعتبر عند كثير من العلماء إضافة لاحقة على إنجيل يوحنا، نجد أنَّ المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يظهر للتَّلاميذ على بحر طبرية، ولكنَّهم لم يعرفوه، فسألهم عن طعام ليأكله ! وأقنعهم باصطياد كمِّيَّة كبيرة من السَّمك ! فلمَّا عرفوا أنَّه هو المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ اتَّزَرَ بطرس بثوبه وقفز في البحر لأنَّه كان عُرياناً (يوحنا ٢١ / ١-١٤)

- وهكذا، وكما قلتُ سابقاً، نجد أنَّ الأناجيل مُختلفة في كلّ شيء تقريباً مُنذ لحظة صلاة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قبل القبض عليه
- والآن نرجع إلى الموضوع الرَّئيسي، ألا وهو: نهاية إنجيل مُرقس !
- أولاً: لنقرأ قول أحد العُلماء بخصوص كون إنجيل مُرقس هو مصدر إنجيليّ متَّى ولوقا:

فهيم عزيز: **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة - صـ١٧٣-١٧٥. **[أن إنجيل مرقس كُتِب أولاً، وأنه كان معروفاً عند كاتبي الإنجيلين الآخرين متى ولوقا**، وأن هذين الكاتبين وافقا على إنجيل مرقس بدليل أنهما استخدماه كأساس لقصتهما عن يسوع. **لكن هناك التعاليم المُتشابهة التي توجد في إنجيلي لوقا ومتى ولكنها لا توجد في مرقس**. يعتقد العلماء أن كاتبي الإنجيلين استقياها من مصدر آخر كان معروفاً لهما، وكان يحتوي على جزء كبير من تعاليم يسوع المسيح، وقليلاً من حوادث حياته ذكرت كمناسبة ومقدمة لهذه التعاليم، **هذا المصدر يُطلق عليه العلماء اسم "Q" وهو الحرف الأول من الكلمة الألمانية التي تعني مصدر Quelle**. لكن هناك **مادة توجد في متى ولا توجد في أي من الإنجيلين الآخرين** تحوي كثيراً من الأقوال وبعض الأمثال (...) وقد كانت كل هذه الأمثال تتميز بالجملة القائلة "يُشبه ملكوت السموات". هذه كلها توجد في إنجيل متى فقط **ويعتقد كثير من العلماء أنه أخذها من مصدر خاص به وقد أطلقوا عليه اسم "M"**، ويعتقدون أن هذا المصدر غالباً ما نشأ في اليهودية أو في أورشليم، يدل على ذلك موقفه من

اليهودية، فهو ضد الفريسيين (٥ : ٢٠ و ٢٣) مع أنه يُقدِّس رسالتهم إلى إسرائيل (١٠ : ٦)، وعقيدته أن الإنجيل ليس ثورة ولكنه إصلاح، وإكمال للقديم، واليهودية، وذلك لكثرة الاقتباسات من العهد القديم. **وبالمثل يظهر الأمر مع لوقا البشير، ففيه من المادة ما لا توجد في أي إنجيل آخر** (...) هذه كلها استقاها البشير لوقا **كما يقول العلماء من مصدر يطلقون عليه اسم "L"** وفيه يظهر يسوع صديقاً للعشارين والخطاة، ويظهر كنبي مع تلاميذه معتمداً على أصدقائه الأغنياء، ويعطي رسالة الاطمئنان والإيمان البسيط. ويعتقد هؤلاء العلماء أن هذا المصدر نشأ أولاً في قيصرية. مما سبق نستنتج أن **هناك أربعة مصادر رئيسية وراء الأناجيل: المصدر الأول مرقس، الثاني Q، الثالث M، والرابع L**، واستقى البشيران متى ولوقا المادة التي فيهما، وبهذا نستطيع أن نُفسِّر الاتفاق الكبير، **وبعض الاختلافات التي بين الأناجيل الثلاثة.]**

- فإذا كان إنجيل مُرقس هو مصدر لإنجيلي متَّى ولوقا، وهو لا يحتوي على ظُهُورات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ
- وفيه أيضاً نجد أنَّ النِّساء لا يُخبرن أحداً بموضوع قيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، فمن أين عرف التَّلاميذ بالموضوع ؟
- ثانياً: أقوال بعض العُلماء الذين قالوا بأنَّ مُرقس ١٦ / ٩-٢٠ إضافة لاحقة على الإنجيل، ولم يكن موجوداً في الأصل !

العلماء الذين يقولون بأن: مُرقس كتب نهاية ولكنها مفقودة !

وليم باركلي: **تفسير العهد الجديد**، إنجيل مرقس، دار الثقافة – صـ١٤ و١٥. [هُناك **حقيقة مُثيرة في إنجيل مرقس وهي أنه يتوقَّف في نسخه الأصلية إلى حد ١٦ : ٨، أما الأعداد الباقية (١٦: ٩-٢٠) فليست موجودة في أقدم النُّسّخ وأصحها**، كل ما هُناك هو أنها وجدت مُؤخَّراً **في نسخ أقل قيمة ومُتأخِّرة** في ترتيبها الزَّمني. كما أن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقيَّة الإنجيل حتى أنه **يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل**. ومن النّاحية الأخرى نجد أنه من غير المعقول أن يتوقَّف مرقس عند ١٦ :٨ فهي نهاية فجائيَّة تعسُّفيَّة. ولهذا فأمامنا أحد احتمالين، الأول: **إما أن يكون مرقس قد استُشهد قبل أن يتم كتابة إنجيله**، وهذا بعيد الوقوع، وإمّا – وهذا أقرب الاحتمالين – **أن تكون النُّسخة الأصليَّة للإنجيل قد بلى جزؤها الأخير**؛ فلقد جاء وقت فيه أهملت الكنيسة إنجيل مرقس وفضَّلت عليه إنجيليّ متى ولوقا، ومن الجائز جداً أن تكون جميع نُسَخ هذا الإنجيل قد ضاعت ولم تبقى منها سوى نُسخة واحدة بلى جزؤها الأخير. **فإذا كان الأمر كذلك فلقد كانت الكنيسة إذاً في خطر فقد أهمّ إنجيل كُتِب عن حياة ابن الله.]**

حبيب سعيد: **المدخل إلى الكتاب المُقدَّس**، الكنيسة الأسقفيَّة بالقاهرة – صـ٢٢ و٢٣. [والمعروف مثلاً، **مؤيَّداً بأسباب قوية، أن الخاتمة الحالية لبشارة مرقس ليست هي الخاتمة التي كتبها مرقس نفسه، وإن خاتمته التي كتبها في الصفحة الأخيرة قد ضاعت بعد أن كتبها ولم يمكن العثور عليها**. ونحن نعلم الآن أن الكتب المُجلَّدة بالورق تتمزق صفحاتها الأخيرة عادة، وتنفصل عن بقية الكتاب، فبالأولى يحدث هذا في تلك الأيام الأولى التي كانت تُستخدم فيها أوراق البردي للكتابة ولم يكن التَّجليد قد عُرف.]

متى المسكين: **الإنجيل بحسب القديس مرقس**، دراسة وتفسير وشرح، دار القديس أنبا مقار – صـ٦٢٢. [نجد في إنجيل ق. مرقس الآيات (١٦ : ١-٨) مُسجَّلة بقلمه وروحه وقد شرحناها. **أمّا الآيات الاثنتا عشرة الباقية (١٦ : ٩-٢٠) فقد أثبتت أبحاث العلماء المُدقِّقين أنها فُقدت من الإنجيل**، وقد أُعيد كتابتها بواسطة أحد التلاميذ السَّبعين المُسمَّى بـ أريستون. وهذا التلميذ عاش في القرن الأول. وهذه الآيات الاثنتا عشرة **جمعها أريستون من إنجيل ق. يوحنا وإنجيل ق. لوقا ليُكمِّل بها القيامة**. **وهذه الآيات لم نتعرَّض لها ولم نشرحها**، ولكن أعطينا عوضاً عنها شرحاً مُفصَّلاً لمعنى القيامة وحقيقتها الرُّوحيَّة بل وسرَّها أيضاً.]

العلماء الذين يقفون على الحياد:

الكتاب المُقدَّس: **ترجمة الآباء اليسوعيين**، جمعيّات الكتاب المُقدَّس في المشرق – صـ١٢٤. [وهُناك سؤال لم يلق جواباً: **كيف كانت خاتمة الكتاب ؟ من المُسلَّم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (١٦ / ٩ – ٢٠) قد أُضيفت لتخفيف ما في نهاية الكتاب من توقف فجائي في الآية ٨**. **ولكننا لن نعرف أبداً هل فُقِدت خاتمة الكتاب الأصليَّة أم هل رأي مرقس أن الإشارة إلى تقليد الترائيات في الجليل في الآية ٧ تكفي لاختتام روايته**.]

كريج كينر: **الخلفيَّة الحضارية للكتاب المُقدَّس**، العهد الجديد، الجزء الأول، دار الثقافة – صـ١٦٢. [إن تقليد المخطوطة والأسلوب يوحيان بأن **هذه الأعداد كانت من المُرجَّح إضافة مُبكِّرة لإنجيل مرقس**، مع أن عدداً قليلاً من العلماء (مثل: وليم فارمر) قد دافع عن فكرة أنها كُتِبت بيد مرقس. على أي حال، فمُعظم مُحتويات هذه الأعداد موجودة في مواضع أخرى في الأناجيل.]

جان دلوزم: **دليل إلى قراءة الإنجيل كما رواه مرقس**، ترجمة: بولس الفغالي، دار المشرق ببيروت – صـ٩٧. [«لأَنَّهُنَّ كُنَّ خائفات» (١٦ : ٨). **وينتهي الخبر هُنا مقطوعاً**: **لم ينقلن إلى التلاميذ الكلام الذي حمَّلهنّ إياه الملاك**. **والمسألة تتعقَّد، حين نعرف أن نص مرقس يتوقَّف هُنا وأن ما يلي (٩ – ٢٠) ليس من قلمه وهو ناقص في مخطوطات كثيرة، ويعود إلى القرن الثاني**. زيد هُنا ليُصحِّح الشُّعور الغريب الذي ينتابنا حين نرى النَّص وكأنَّه لم ينتهِ. **لن نعرف يوماً هل كان مرقس قد استدرك هذا الأمر، فكتب نهاية ضاعت لسبب من الأسباب، أم هل ظنَّ أن كتابه انتهى بعد أن فُتِح القبر وأُعلِنت بُشرى القيامة**. هذه الإمكانيَّة الأخيرة معقولة جداً لأنه ليس من الضروري في كتابه أن تنقل النساء إلى التلاميذ الكلام الذي حُمِّلنه، فيسوع سبق ونبَّههم إلى ذلك في العشاء الأخير (١٤ : ٢٨).]

متى المسكين: **الإنجيل بحسب القديس مرقس**، دراسة وتفسير وشرح، دار القديس أنبا مقار – صـ٦٣١. [بهذا يرتاح ضميري إذ أكون قد قدَّمت للقارئ مفهوماً حقيقياً عن القيامة **بما يتناسب مع الجزء الضائع من نهاية إنجيل ق. مرقس**، بل ربما يكون هذا القديس البارع **قد قصد أن يترك الحديث عن القيامة غير منتهٍ** كدعوة منه لقارئ إنجيله أن يمتد بالتأمل الحر في معنى القيامة فوق ما تستطيع الألفاظ والكلمات أن تعبِّر عنه. **هذا هو رأينا في معنى الجزء الناقص من الإصحاح السادس عشر في إنجيل ق. مرقس كما يراه قبطي عاش إنجيل ق. مرقس وأحبَّه، بل عشقه**.]

مُشكلة رابعة تُواجه الصَّلْب والفِداء: المزامير التي تتنبّأ بنجاة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ !

- المسيحيون يؤمنون بدون فحص بأنَّ المزامير تحتوي نُبوَّات تقول بصلب المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ !
- أولاً: يجب أن نُدرك النِّقاط التالية:
  - كتبة الأناجيل الأربعة قاموا باقتباس نُصُوص من العهد القديم
  - بولس في أعمل الرُّسُل ورسائله اقتبس من نُصُوص العهد القديم
  - المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأناجيل اقتبس من نُصُوص العهد القديم
- لا يُهمُّنا سوى النُّصُوص التي قام المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ باقتباسها من العهد القديم حسب الأناجيل الأربعة
- ولسوء حظّ المسيحي، كلّ النُّصُوص تقريباً التي اقتبسها المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من العهد القديم تتنبأ بنجاته من الصَّلْب !

المزمور الثاني:

- نجد في العهد الجديد اقتباسات كثيرة من هذا المزمور:

متَّى ٢٢ / ٤٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك؟

مرقس ١٢ / ٣٦ لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك.

لوقا ٢٠ / ٤٢ وداود نفسه يقول في كتاب المزامير: قال الرب لربي: اجلس عن يميني

أعمال الرُّسُل ٢ / ٣٤ لأن داود لم يصعد إلى السماوات. وهو نفسه يقول: قال الرب لربي اجلس عن يميني

أعمال الرُّسُل ٤ / ٢٥-٢٦ (٢٥ الْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الْأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ بِالْبَاطِلِ؟ ٢٦ قَامَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ وَاجْتَمَعَ الرُّؤَسَاءُ مَعاً عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ.)

- وعند قراءة المزمور نجد إشارة واضحة لنجاة شخص من مؤامرة أو مكيدة !

المزامير ٢ / ١-٩ (١ لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ؟ ٢ **قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعاً عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ قَائِلِينَ**: ٣ [لِنَقْطَعْ قُيُودَهُمَا وَلْنَطْرَحْ عَنَّا رُبُطَهُمَا]. ٤ **اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**. ٥ **حِينَئِذٍ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِهِ وَيَرْجُفُهُمْ بِغَيْظِهِ**. ٦ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي. ٧ إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي: [أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. ٨ اِسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثاً لَكَ وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكاً لَكَ. ٩ تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ. مِثْلَ إِنَاءِ خَزَّافٍ تُكَسِّرُهُمْ].)

المزمور الواحد والأربعون:

- تمّ اقتباس هذا المزمور بواسطة المسيح عَلَيْهِ السَّلاَمُ في إنجيل يوحنا

يوحنا ١٣ / ١٨ لست أقول عن جميعكم. أنا أعلم الذين اخترتهم. لكن ليتم الكتاب: **الذي يأكل معي الخبز رفع علي عقبه.**

- ظاهر المزمور يتكلّم عن نجاة المسيح عَلَيْهِ السَّلاَمُ من المكيدة التي صنعها له تلميذه الخائن !

المزامير ٤١ / ١-١٣ (١ لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمِسْكِينِ. **فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيهِ الرَّبُّ**. ٢ **الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ**. ٣ الرَّبُّ يَعْضُدُهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الضُّعْفِ. مَهَّدْتَ مَضْجَعَهُ كُلَّهُ فِي مَرَضِهِ. ٤ أَنَا قُلْتُ: [يَا رَبُّ ارْحَمْنِي. اشْفِ نَفْسِي لأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ]. ٥ **أَعْدَائِي يَتَقَاوَلُونَ عَلَيَّ بِشَرٍّ**: [**مَتَى يَمُوتُ وَيَبِيدُ اسْمُهُ؟**] ٦ وَإِنْ دَخَلَ لِيَرَانِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. قَلْبُهُ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ إِثْماً. يَخْرُجُ فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ. ٧ كُلُّ مُبْغِضِيَّ يَتَنَاجُونَ مَعاً عَلَيَّ. عَلَيَّ تَفَكَّرُوا بِأَذِيَّتِي. ٨ يَقُولُونَ: [أَمْرٌ رَدِيءٌ قَدِ انْسَكَبَ عَلَيْهِ. حَيْثُ اضْطَجَعَ لاَ يَعُودُ يَقُومُ]. ٩ **أَيْضاً رَجُلُ سَلاَمَتِي الَّذِي وَثَقْتُ بِهِ آكِلُ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!** ١٠ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَأَقِمْنِي فَأُجَازِيَهُمْ. ١١ **بِهَذَا عَلِمْتُ أَنَّكَ سُرِرْتَ بِي أَنَّهُ لَمْ يَهْتِفْ عَلَيَّ عَدُوِّي**. ١٢ أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي دَعَمْتَنِي وَأَقَمْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الأَبَدِ. ١٣ مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. آمِينَ فَآمِينَ.)

المزمور الواحد والتسعون:

- المسيح عَلَيْهِ السَّلاَمُ اقتبس نصًّا من هذا المزمور حسب إنجيل متّى ولوقا

متّى ٤ / ٦ وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك».

لوقا ٤ / ١٠ لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك

- ولكن عندما نرجع إلى المزمور في العهد القديم نجد بشارات واضحة بنجاة المسيح عَلَيْهِ السَّلاَمُ ورفعه للسَّماء !

المزامير ٩١ / ١-١٦ (١ اَلسَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ. ٢ **أَقُولُ لِلرَّبِّ**: [**مَلْجَإِي وَحِصْنِي. إِلَهِي فَأَتَّكِلُ عَلَيْهِ**]. ٣ **لأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنَ الْوَبَإِ الْخَطِرِ**. ٤ بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ. ٥ لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ وَلاَ مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ ٦ وَلاَ مِنْ وَبَإٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى وَلاَ مِنْ هَلاَكٍ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. ٧ يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ وَرَبَوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لاَ يَقْرُبُ. ٨ **إِنَّمَا بِعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الأَشْرَارِ**. ٩ **لأَنَّكَ قُلْتَ**: [**أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي**]. **جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ** ١٠ **لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ**. ١١ **لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ**. ١٢ **عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ**

تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. ١٣ عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ. ١٤ **لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ**. **أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي**. ١٥ **يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ**. **مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ**. **أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ**. ١٦ **مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ خَلاَصِي**.)

المزمور الثامن عشر بعد المائة:

- المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ اقتبس نصَّين من هذا المزمور حسب الأناجيل الإزائية

متَّى ٢١ / ٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟

مرقس ١٢ / ١٠ أما قرأتم هذا المكتوب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية

لوقا ٢٠ / ١٧ فنظر إليهم وقال: «إذا ما هو هذا المكتوب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية.

- ولكن عندما نرجع إلى المزمور في العهد القديم نجد بشارات واضحة بنجاة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من الموت !

المزامير ١١٨ / ١-٢٩ (١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. ٢ لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: [إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ]. ٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ: [إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ]. ٤ لِيَقُلْ مُتَّقُو الرَّبِّ: [إِنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ]. ٥ **مِنَ الضِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي مِنَ الرُّحْبِ**. ٦ الرَّبُّ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الإِنْسَانُ؟ ٧ **الرَّبُّ لِي بَيْنَ مُعِينِيَّ وَأَنَا سَأَرَى بِأَعْدَائِي**. ٨ الاِحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ. ٩ الاِحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ. ١٠ **كُلُّ الأُمَمِ أَحَاطُوا بِي**. **بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ**. ١١ **أَحَاطُوا بِي وَاكْتَنَفُونِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ**. ١٢ أَحَاطُوا بِي مِثْلَ النَّحْلِ. انْطَفَأُوا كَنَارِ الشَّوْكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٣ دَحَرْتَنِي دُحُوراً لأَسْقُطَ. أَمَّا الرَّبُّ فَعَضَدَنِي. ١٤ قُوَّتِي وَتَرَنُّمِي الرَّبُّ وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصاً. ١٥ صَوْتُ تَرَنُّمٍ وَخَلاَصٍ فِي خِيَامِ الصِّدِّيقِينَ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ. ١٦ يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ. ١٧ **لاَ أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ**. ١٨ **تَأْدِيباً أَدَّبَنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي**. ١٩ اِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ. أَدْخُلْ فِيهَا وَأَحْمَدِ الرَّبَّ. ٢٠ هَذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصِّدِّيقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ. ٢١ **أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي خَلاَصاً**. ٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ٢٣ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا. ٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. ٢٥ آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ! آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ! ٢٦ **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ**. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا. أَوْثِقُوا الذَّبِيحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ. ٢٨ إِلَهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ. إِلَهِي فَأَرْفَعُكَ. ٢٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ.)

- هُناك مزامير أخرى لم يتمّ اقتباسها في العهد الجديد، ولكن مفادها نجاة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ واستجابة الله لدعائه !

المزامير ٢٠ / ١-٩ (١ لإِمَامِ الْمُغَنِّينَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ **لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. لِيَرْفَعْكَ اسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ**. ٢ **لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْناً مِنْ قُدْسِهِ وَمِنْ صِهْيَوْنَ لِيَعْضُدْكَ**. ٣ لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقْدِمَاتِكَ وَيَسْتَسْمِنْ مُحْرَقَاتِكَ. سِلاَهْ. ٤ لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ وَيُتَمِّمْ كُلَّ رَأْيِكَ. ٥ نَتَرَنَّمُ بِخَلاَصِكَ وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا. لِيُكَمِّلِ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ. ٦ **اَلآنَ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ مُخَلِّصُ مَسِيحِهِ. يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ بِجَبَرُوتِ خَلاَصِ يَمِينِهِ**. ٧ هؤُلاَءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَهؤُلاَءِ بِالْخَيْلِ - أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَذْكُرُ. ٨ **هُمْ جَثَوْا وَسَقَطُوا أَمَّا نَحْنُ فَقُمْنَا وَانْتَصَبْنَا**. ٩ يَا رَبُّ خَلِّصْ. **لِيَسْتَجِبْ لَنَا الْمَلِكُ فِي يَوْمِ دُعَائِنَا**.)

- وحتّى نكون قد أتممنا مُهمَّتنا بنجاح، سأذكر النُّصُوص التي يقوم فيها المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ بالدُّعاء ليُنجِّيه الله من الموت !

مرقس ١٤ / ٣٣-٣٦ (٣٣ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ! امْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٣٥ **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ**. ٣٦ وَقَالَ: «يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ **فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ**».)

متّى ٢٦ / ٣٧-٤٤ (٣٧ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». ٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**». ٤٠ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٤٢ فَمَضَى أَيْضاً ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ**». ٤٣ ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. ٤٤ فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضاً **وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ**.)

لوقا ٢٢ / ٣٩-٤٦ (٣٩ وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١ وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣ **وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ**. ٤٤ **وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ. ٤٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».)

- وبالإضافة إلى النُّصُوص السّابقة، إليكم بعض النُّصُوص التي تُعارض مفهوم الخلاص عن طريق الصَّلْب

مرقس ٢ / ١٦-١٧ (١٦ وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» ١٧ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «**لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**».)

متى ٩ / ١٢-١٣ (١٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «**لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى**. ١٣ فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: **إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**».)

لوقا ٥ / ٣٠-٣٢ (٣٠ فَتَذَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟» ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى**. ٣٢ لَمْ آتِ **لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**».)

لوقا ١٠ / ٢٥-٢٨ (٢٥ وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: «**يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟**» ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «**مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟**» ٢٧ فَأَجَابَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». ٢٨ فَقَالَ لَهُ: «**بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا**».)

يوحنا ٥ / ٢٤ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي **فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ**.

هل نستطيع أن نثِق في الأناجيل الأربعة كمصادر تاريخية ؟

- بالطَّبع لا نستطيع أن نثق في الأناجيل الأربعة كمصادر تاريخية للأسباب التالية:
  - لا نعرف أصلاً من هُم كتبة الأناجيل الأربعة
  - الأناجيل الأربعة من نوع الكتابات التي لا تحتوي على اسم كاتبها
  - ولا يوجد أي دليل داخلي في الأناجيل تُشير إلى أنَّ الكاتب كاتب شاهدَ عيان
  - بما أنَّنا لا نعرف شيئاً عن كتبة الأناجيل، فمن الطَّبيعي أن لا نعرف شيئاً عن مصادر كتبة الأناجيل
  - من خلال مُقارنة الأناجيل واستخراج التَّناقُضات المُختلفة سنجد أنَّ الكتبة كانوا يُغيِّرون الحقائق من أجل الإيمان
- هذه مجموعة صغيرة من الاقتباسات التي تدُلّ على كل ما أخبرناه سابقاً:

فهيم عزيز: **المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة – ص٢١٧. [يعتقد كثير من الناس **ما دام الاسم قد كُتِب في مُقدِّمة الإنجيل فقد انتهى كل أمر ولم يعد هُناك مجال حتى للسؤال عن شخصية الكاتب، ولكن ليس هذا هو واقع الأمر**، فقد بدأ بعض الناس يتساءلون عندما قرأوا العنوان: "الإنجيل بحسب مرقس"، من يكون هذا الشخص ؟ واستمرت الدراسة المستفيضة في تاريخ الكنيسة وفي شهادة الكتاب نفسه وفي كل العهد الجديد حتى يمكن التأكد القاطع من شخصية الكاتب.]

ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المقدس**، دار الثقافة – صـ٢٠٩. [كما تناول الشَّك مصادر أسفار العهد الجديد ومَنْ كتبوها في السنوات المُبكِّرة من النَّقد الكتابي، **ففي البداية بدأ العلماء يعتقدون أن ليست كل الرسائل المنسوبة لبولس، قد كتبها هو**. فلعل البعض منها كتبها تلاميذه الذين استعاروا اسم بولس **ليضفوا عليه أهمية أكبر** (**وكانت هذه عادة شائعة في عُصُور الكتاب المُقدَّس**) وسرعان ما ظهرت آراء كثيرة عن أي الرسائل كتبها بولس حقاً. كما بدأ العلماء يتساءلون عمَّن كتب الأناجيل ومتى، **قائلين إنَّ أسماء البشيرين متى ومرقس ولوقا ويوحنا لم تُطبَق على الأناجيل إلا في القرن الثاني**، وقد لا تكون دقيقة، وبناءً عليه **فحصوا الأناجيل بالتَّدقيق بالوصول إلى دليل داخلي عن المؤلِّف والمصادر التي بنى عليها المؤلِّفون كتاباتهم**. وقد أثمر العمل في هذا المجال ثمراً غزيراً في القرن العشرين عندما اكتشف العلماء الكثير عن **كيفية كتابة الأناجيل**.]

موريس تاوضروس: **المدخل إلى العهد الجديد**، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر – صـ١٣. [هُناك عناوين مُختلفة تُعطى للبشائر، أقصرها هو العنوان التالي: حسب متى (kata mathaion) حسب مرقس (kata markon) ... على أن هُناك بعض المخطوطات تحمل العنوان على النحو التالي: الإنجيل حسب متى (to euaggelion kata mathaion) وبعضها يحمل العنوان الآتي: إنجيل حسب متى (euaggelion kata mathaion). وترجع هذه العناوين إلى عهد قديم، **وإن كان يبدو أن هذه التسمية قد وضعها النُساخ ولم تكن كذلك منذ البداية**. ولقد قبلت الكنيسة هذه التسمية حيث أنها تُشير إلى أن الإنجيل كُتِبَ باسم الشخص الذي يحمل اسمه. على أن عبارة (حسب متى) أو (حسب مرقس) قد أسيء فهمها وأسيئت ترجمتها إلى اللغات الأخرى، **فهي كثيراً ما تُترجم إلى خطأ كأنَّها تُشير إلى حالة المُضاف والمُضاف إليه** .. فيُقال (إنجيل متى) و (إنجيل مرقس). **وهذه الترجمة قد تعني أن هُناك أكثر من إنجيل، بينما أنه ليس لدينا غير إنجيل واحد كتب عنه أكثر من شخص**.]

ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المقدس**، دار الثقافة – صـ٧٢. [ومع أن إنجيل متى يأتي في أول العهد الجديد كما وصل إلينا، **فإنَّ إنجيل مرقس هو على الأرجح أول إنجيل كُتِب، كما يبدو أنَّه كان المصدر الأهمّ لإنجيلي متى ولوقا**. **ولا أحد يعرف على وجه اليقين من كتب هذا الإنجيل رغم أن اسم مرقس موجود في عنوان الإنجيل في أقدم المخطوطات التي وصلتنا**. **وليس هُناك ما يدل على أي مرقس هو المقصود، فاسم مرقس كان اسماً شائعاً في القرن الأول**، وبناءً على تقليد قديم، كان الكاتب هو يوحنا مرقس الذي رافق بولس وبرنابا بعض الوقت، ثم ارتبط بالرسول بطرس الذي دعاه «مرقس ابني» (١ بط ٥ : ١٣) أي ابنه بالمعنى الروحي. وبناءً على ما ذكره **بابياس**، أحد أساقفة القرن الثاني (الذي يقتبسه **يوسابيوس** في القرن الرابع في كتابه تاريخ الكنيسة) كتب مرقس إنجيله على أساس ما علَّمه إياه بطرس. ومع أن هذا قد يبدو مُبالغة، فالأرجح أن مرقس استخدم بعضاً ممّا تعلَّمه من بطرس في كتابة إنجيله.]

ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المقدس**، دار الثقافة – صـ٧٤. [وبناءً على تقليد قديم، كتب متى جامع الضرائب الذي دعاه الرَّب يسوع رسولاً، هذا الإنجيل، **غير أن الحقيقة لا يبدو أن الكاتب كان شاهد عيان، حيث أنَّه اعتمد على مرقس ومصادر أخرى في الحصول على مادَّته** .. وأوَّل من ذكر متى كاتباً للإنجيل هو بابياس الأسقف من القرن الثاني، وهو الذي ذكر أن مرقس كان أوَّل من كتب الإنجيل الأقدم عهداً. **وقال بابياس إنَّ متى جمع «أقوال يسوع» في اللغة العبرية. غير أن كلمة «أقوال» لا تعني إنجيلاً مثل الذي بين أيدينا، بل قائمة بالأقوال مثل «Q»**. علاوة على ذلك، **إنجيل متى مكتوب باليونانية وليس بالعبرية، وقد استخدم مصادر يونانية (منها مرقس بالتأكيد).]**

ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المقدس**، دار الثقافة – صـ٧٦. [الإنجيل الرابع المنسوب ليوحنا أكثرها شاعرية وعُمقاً لاهوتياً. وكان آخر إنجيل يُكتب من الأناجيل الأربعة، **ولعلَّه قد تعرَّض للتنقيح مرتين على الأقل، حيث أنَّه يحتوي على مادَّة من الواضح أنَّها أُضيفت إلى الإنجيل الأصلي في زمن مُتأخِّر. وقد تكون هذه المادة المُضافة قد كُتِبَت بمعرفة نفس الكاتب مثل الأصل، أو من كاتب مُختلف. ومرَّة أخرى ليس من يعرف من كتب هذا الإنجيل**. ويذكر الإنجيل نفسه أن الكاتب كان «التلميذ الذي كان يسوع يُحبّه» (يو ٢١ : ٢٠) ويُشار إليه عادة «التلميذ المحبوب» وكان شاهد عيان لأحداث الصليب (يو ١٩ : ٣٥). ومع أن التلميذ المحبوب يُذكر كثيراً في إنجيل يوحنا، **إلا أنَّه لا يذكر اسمه أبداً. وفي نحو ١٨٠م حدَّد الكاتب المسيحي إيريناوس بأنَّه الرَّسول يوحنا الذي عاش في أفسس إلى عصر ترجان** (الذي أصبح إمبراطوراً لروما في ٩٨م). وظلّ يوحنا يُعتبر كاتب الإنجيل الرابع. ولكن في القرن الماضي، **شعر كثيرون من العلماء أن الرَّسول لم يكتب الإنجيل**، فمع أنَّه قد يكون مؤسِّساً لكنيسة، أو جماعة من المسيحيين احتفظوا بكتاباته، **فإنَّهم يعتقدون أنَّ أحد أتباع يوحنا كتب الإنجيل، وبعد ذلك قام واحد أو أكثر وكتب الإضافات.]**

ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المقدس**، دار الثقافة – صـ٧٧. [مراحل التَّطوُّر: يروي الكثير من العلماء **أنَّ إنجيل يوحنا، كمثل الأناجيل الثلاثة الأخرى**، قد اجتاز في ثلاث مراحل من التَّطوُّر. أولاً: كان هُناك **روايات الشُّهود الذين عرفوا يسوع**. ثانياً: **هذه الرِّوايات تمّ صياغتها وتشكيلها لكي تركِّز على احتياجات الكنائس المُبكِّرة**، أو المُجتمعات المسيحية المُبكِّرة. وأخيراً: قام أحد الأفراد في واحدة من هذه المُجتمعات المسيحية **بإعادة صياغة وتشكيل للمادة كتابةً لكي تتناسب تماماً مع احتياجات قُرّائه الأوَّلين.]**

جاك ماسون اليسوعي: **إنجيل يسوع المسيح للقديس مرقس دراسة وشرح**، ط. الاتحاد لطابعة الأوفست – صـ١٠. [مجرد استخدام الإنجيليين في كتبهم الأسلوب القصصي، يجعل القارئ يقول في قرارة نفسه: (ما دام الإنجيليين قد كتبوا هذا الكلام. فهذا يعني أن الأمور جرت كما كتبوا عنها). **لكن هذا الانطباع سرعان ما يصطدم بما بينهم من تناقضات. حاول ما شئت التوفيق بينهم، فهناك عدة حالات يبقى فيها التوفيق أمراً مستحيلاً.]**

ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المقدس**، دار الثقافة – صـ٧٥. **[لقد أشار الشَّكّاكون إلى أن هُناك تناقضات في الأناجيل مما يُقللّ من دقَّتها**. ولكن كتبة الأناجيل لم يُحاولوا كتابة تاريخ مُرتَّب زمنياً لحياة الرَّب يسوع، **بل كانوا يكتبون كُتُباً لاهوتية ترينا من كان يسوع وماذا فعل، ولم يروا أي خطأ في تغيير حقيقة تاريخية لإبراز نُقطة لاهوتية**، فمثلاً في أناجيل متى ومرقس ولوقا نجد أن عشاء الرَّب الأخير مع تلاميذه هو وليمة الفصح، تذكاراً لآخر وجبة أكلها بنو إسرائيل قبيل هروبهم من مصر. وفي إنجيل يوحنا، أكلوا هذا العشاء الأخير في اليوم السابق، فلماذا هذا الاختلاف ؟ لقد ذكرت الأناجيل الأولى الثلاثة على أنَّه وليمة الفصح فيها أصبح الخبز والخمر العاديين جسد ودم الرَّب يسوع. **أمَّا يوحنا من الناحية الأخرى فيرى أنَّ الرَّب يسوع هو الحمل الذي يؤكل في وليمة الفصح، فذكر أن المسيح مات في الوقت الذي كان يُذبح فيه خروف الفصح، وهكذا تغيَّر اليوم**، فما فعله البشيرون هو إبراز المعنى الرمزي للوليمة .. فكل إنجيل ذكر جوانب من حياة الرَّب يسوع وما يُعنيه لنا، **فحقيقة التاريخ أقلّ أهمية عن الحق الذي تُريد الأناجيل أن تُعلِّمه.]**

يوسابيوس القيصري: **تاريخ الكنيسة**، ترجمة: مرقس داود، مكتبة المحبة، ك ٣ : ف ٢٤ : ع ١٥ – صـ١٢٦. **[**أمّا لوقا فإنَّه هو نفسه في بداية إنجيله يُبيِّن السَّبب الذي دعا إلى كتابته، **فيُقرِّر بأنَّه إذ كان آخرون كثيرون قد تسرَّعوا في تأليف قصَّة عن الحوادث المُتيقنة عنده، فقد أحسّ هو نفسه بضرورة إراحتنا من آرائهم غير المُتيقنة**، ودوَّن في إنجيله وصفاً دقيقاً لتلك الحوادث التي تلقى عنها المعلومات الكاملة، **يُساعد على هذا صداقته الوثيقة لبولس وإقامته معه**، ومعرفته لسائر الرُّسُل.**]**

يوسابيوس القيصري: **تاريخ الكنيسة**، ترجمة: مرقس داود، مكتبة المحبة، ك ٥ : ف ٨ : ع ١ إلى ٨ – صـ٢١٤، ٢١٥. **[**نظراً لأنَّنا في بداية هذا المؤلَّف وعدنا بأن نُقدِّم، عند اللُّزُوم، أقوال آباء الكنيسة وكُتّابها، التي فيها أعلنوا ما وصل إليهم من التَّقاليد بخصوص الأسفار القانونية، **ونظراً لأنَّ إيريناوس هو أحدهم**، فإنَّنا سنُقدِّم الآن أقواله، وأولاً ما يقوله عن الأناجيل المُقدَّسة: «**لقد نشر متَّى إنجيل بين العبرانيين بلُغتهم**، إذ كان بطرس وبولس يكرزان ويؤسِّسان الكنيسة في روما. **وبعد ارتحالهم نقل إلينا مُرقس – تلميذ بطرس ولسان حاله** – كتابة تلك الأمور التي كرز بها بطرس. **ودوَّن لوقا – الذي كان مُلازماً لبولس – في كتابه الإنجيل الذي أعلنه بولس**. بعد ذلك نشر يوحنا – تلميذ الرَّب، والذي كان أيضاً يضطَّجِع على صدره – إنجيله إذ كان مُقيماً في أفسس بآسيا».**]**

هل واقعة «صلب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ» مُتَّفق عليها تاريخياً ؟!

- أولاً: يجب علينا أن نعلم أنَّ الفِرَق المسيحية الأولى لم تكُن مُتَّفِقة على أنَّ صَلْب وقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الطريق للجنة !
- نجد في رسالة بولس إشارات كثيرة لأقوام آخرين، من الواضح أنَّ عقائدهم كانت ضدّ تلك التي يدعوا إليها بولس !
- واضح جداً من وصف بولس لهذه التَّعاليم أنَّها مُعارضة لمُعتقد صَلْب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ:

غلاطية ١ / ٦-٩ (٦ إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ **تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ**. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ **وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ**. ٨ وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ **بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ**، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا». ٩ كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضاً: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ**، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».)

غلاطية ٣ / ١-٥ (١ أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ **أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوباً!** ٢ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ ٣ أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ ٤ أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثاً؟ إِنْ كَانَ عَبَثاً! ٥ فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟)

- نجد أيضاً في موضع آخر من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس إشارة لقوم يُنكرون قيامة الأموات !

١ كورنثوس ١٥ / ١٢-١٨ (١٢ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ **فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟** ١٣ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ **فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!** ١٤ **وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ** ١٥ وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضاً شُهُودَ زُورٍ لِلَّهِ **لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ** - إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. ١٦ لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. ١٧ **وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ**. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ١٨ إِذاً الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضاً هَلَكُوا!)

- واضح جدًّا أن بولس لم يُقدِّم أي براهين أو أدلَّة على قيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأموات
- ولكن كلّ ما فعله بولس هو تهديد ألائك الذين يرفضون قيامة الأموات بأنَّهم ما زالوا في خطاياهم !
- أيضاً هُناك مسألة شهود لقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأموات ! في الحقيقة لا يوجد شاهد عيان لقيامة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ !
- ولكن كل ما نجده في الأناجيل الأربعة هو أنَّ التَّلاميذ ذهبوا للقبر فوجدوه فارغاً فتمّ إخبارهم بأنَّ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ قام !

- **باسيليدس:**

نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى: [باسيليدس (حوالي ١٢٠ – ١٢٥ م) المسيح لم يمت على الصليب بل مات عليه سمعان القيرواني.][١٠]

الصَّلِيب والصَّلْب قبل الميلاد وبعده: [الفداء يتم إذاً بمعرفة الوحي الإلهي معرفةً داخليةً. وفي الطريق إلى الجلجثة، خرج يسوع عن جسده الشبحيّ وألقى شكله على سمعان القيرينيّ الذي ساعده في حمل صليبه. وعادت كلمة الله إلى السماء، وصلب سمعان مكانها. فالغنوصيُّون البازيليديّون لا يقبلون بأن اليهود صلبوا كلمة الله المتجسِّد، ويقولون إنه شُبِّه لهم ذلك.][١١]

Irenaeus Against Heresies – Book 1, Chap 24, Verse 4: [But the father without birth and without name, perceiving that they would be destroyed, sent his own first-begotten Nous (he it is who is called Christ) to bestow deliverance on them that believe in him, from the power of those who made the world. He appeared, then, on earth as a man, to the nations of these powers, and wrought miracles. Wherefore **he did not himself suffer death, but Simon, a certain man of Cyrene, being compelled, bore the cross in his stead; so that this latter being transfigured by him, that he might be thought to be Jesus, was crucified, through ignorance and error, while Jesus himself received the form of Simon, and, standing by, laughed at them**. For since he was an incorporeal power, and the Nous (mind) of the unborn father, he transfigured himself as he pleased, and thus ascended to him who had sent him, deriding them, inasmuch as he could not be laid hold of, and was invisible to all. Those, then, who know these things have been freed from the principalities who formed the world; so that it is not incumbent on us to confess him who was crucified, but him who came in the form of a man, and was thought to be crucified, and was called Jesus, and was sent by the father, that by this dispensation he might destroy the works of the makers of the world. If anyone, therefore, he declares, confesses the crucified, that man is still a slave, and under the power of those who formed our bodies; but he who denies him

[١٠] تادرس يعقوب ملطي: **نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى**، كنيسة مار جرجس باسبورتنج – صـ٥٣، ٥٤.

[١١] سامي حلّاق اليسوعي: **الصَّلِيب والصَّلْب قبل الميلاد وبعده**، دار المشرق ببيروت – صـ١٨.

has been freed from these beings, and is acquainted with the dispensation of the unborn father.][12]

ترجمة الفقرة المُلَوَّنة: وهكذا هو بنفسه لم يُعاني الموت، ولكن سمعان، وهو رجل قيروانيّ، أُجْبِرَ على حمل الصليب بدلاً من المسيح؛ بحيث تم تحويل هذا الأخير من قبل المسيح، حتى أصبح يُعتقد أنه يسوع، وتم صلبه عن طريق الجهل والخطأ، في حين أن يسوع نفسه أخذ شكل سمعان، و وقف بجانبهم، يسخر منهم.

- **رسالة شيت الأكبر الثانية:**

Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures:** [Like other gnostic teachers, such as Basilides, the unknown author of this book thinks that Simon of Cyrene, who bore Jesus' cross, was mistakenly crucified in his place, while Jesus looked on and laughed. (…) This book, which was discovered at Nag Hammadi, probably **dates from the third century**.][13]

The Second Treatise of the Great Seth: [As for me, on the one hand they saw me; they punished me. **Another**, their father, **was the one who drank the gall and the vinegar**; **it was not I**. They were hitting me with the reed; **another was the one who lifted up the cross on his shoulder**, **who was Simon**. Another was the one on whom they put the crown of thorns. **But I was rejoicing in the height** over all the riches of the archons and the offspring of their error and their conceit, **and I was laughing at their ignorance**. And all their powers I brought into subjection. For when I came down no one saw me. **For I kept changing my forms above**, **transforming from appearance to appearance**. And on account of this, when I was at their gates I kept taking their likeness. For I passed them by quietly, and I was viewing the places, and I did not fear nor was I ashamed, for I was undefiled.][14]

[12] The Early Church Fathers: **Ante-Nicene Fathers** – Volume 1 – The Apostolic Fathers with Justin Martyr and Irenaeus – Irenaeus Against Heresies – Book 1, Chap 24, Verse 4 – Doctrines of Saturninus and Basilides.

[13] Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures: Books That Did Not Make it into the New Testament**, Oxford University Press, **The Second Treatise of the Great Seth** – Page 82.

[14] Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures** – Page 84.

- **رؤيا بطرس القبطي:**

Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures:** [For this author, the true significance of Jesus' death goes much deeper. Even though Jesus' flesh was killed, Christ himself was far removed from suffering; those who beheld the cross with full knowledge (gnosis) did not see the suffering Jesus but the living Christ, who was himself laughing at the entire proceeding. Jesus was merely his outward appearance, just as simple-minded Christians are nothing but the outward appearance of the living ones who have been fully enlightened by the spiritual truth of the immortal Christ. Most scholars have **dated this gnostic treatise to the third century**.][15]

The Coptic Apocalypse of Peter: [When he had said those things, I saw him apparently being seized by them. And I said, "What am I seeing, O Lord? Is it you yourself whom they take? And are you holding on to me? Who is this one above the cross, who is glad and laughing? And is it another person whose feet and hands they are hammering?" The Savior said to me, "**He whom you see above the cross, glad and laughing**, is the living Jesus. But he into whose hands and feet they are driving the nails is his physical part, **which is the substitute**. They are putting to shame that which is in his likeness. **But look at him and me**."][16]

- **أعمال يوحنا:**

Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures**: [It is difficult to know when the Acts of John was composed, but many scholars locate it to **the second half of the second century**.][17]

وليم باركلي: **تفسير رسائل يوحنا ويهوذا**، دار الثَّقافة – صـ١٧، ١٨. [وفي إنجيل أعمال يوحنا نقرأ أيضاً: إنَّه في الوقت الذي عُلِّق فيه جسد يسوع البشري على صليب الجُلجُثة، كان يوحنا في داخل مغارة في جانب الجبل، يتحدَّث مع المسيح، الذي قال له: يا يوحنا، في نظر النّاس في أورشليم، أنا أُصلَب وأُسمَّر بالمسامير، وأُطعَن بالحربة، ويُقدَّم لي خلّ ومُرّ لأشرب، **لكن ها أنا أتحدَّث إليك، فاصغ إلى قولي، إنَّني لم أُعانِ شيئاً ما، ممّا سيقُولون إنِّي قد عانيت.**] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٨٢.)

---

15 Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures: The Coptic Apocalypse of Peter** – Page 78.

16 Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures** – Page 80.

17 Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures** – Page 94.

The Acts of John: [Even I, when I saw him suffer, did not abide at his passion but fled to the Mount of Olives, weeping over what had taken place. And when he was hung upon the cross on Friday, at the sixth hour of the day, there came darkness over all the earth. **And my Lord stood in the middle of the cave and lit it up**, and said, 'John, to the multitude down below in Jerusalem **I am being crucified**, **and pierced with lances and reeds**, **and gall and vinegar is given me to drink**. **But to you I am speaking**, and pay attention to what I say. I put it into your mind to come up to this mountain, so that you might hear matters needful for a disciple to learn from his teacher, and for a man to learn from his God.'][18]

مراجع أخرى مُنوَّعة:

عوض سمعان: **صَلْب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه** – صـ١٤. [وقال الدوكيتيُّون في أوائل القرن الثاني كذلك: إنَّ الله بسبب محبَّته للنّاس، أرسل المسيح إليهم ليُرشدهم ويهديهم. **لكن لما وجد أنَّ اليهود قد عقدوا النيَّة على صلب المسيح، رفعه إلى السَّماء، ولذلك فإنَّهم لم يصلبوه، بل صلبوا شخصاً أخر تراءى لهم، أو خُيِّل لهم، أنَّه المسيح.**] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٨٦.)

حنّا جرجس الخضري، **تاريخ الفكر المسيحي**، الجزء الأول – صـ٢٠٦. [رفض الغنوصيُّون عقيدة الصَّليب لأنَّها لا تتَّفِق ولاهوت المسيح، ولكيّ يُفسِّروا عقيدتهم هذه إزاء مُشكلة صلب المسيح، يقتبس الكثيرون منهم قصَّة سمعان القيرواني، ليس كما يذكرها الإنجيليون، **بل يقتبس الغنوصيُّون الأناجيل المُزيَّفة التي تجعل سمعان القيرواني الشَّخص الذي أخذ مظهر يسوع النّاصري وهيئته، ولذلك وضع اليهود أيديهم عليه وصلبوه بدلاً من المسيح، لأنَّه شُبِّه لهم بأنَّه المسيح.**] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٨٧.)

عوض سمعان: **صلب المسيح وموقف الغنسطيين إزاءه** – صـ١٥. [وقال سطرنيوس في مُنتصف القرن الثاني: للوجود أصلان: هُما الله والمادَّة، ومن الله انبثقت مُنذ الأزل سبعة أرواح، لتصنع العالم وتسُوسه، ولمّا عظُم شأنها، تمرَّدت على الله وأساءت إليه، فأرسل الله كلمته الذي هو المسيح، لكي يقضي عليها قضاءً تامًّا، **ولذلك أثارت هذه الأرواح كهنة اليهود ضدَّه، لكي يقتلوه، ولمّا علم المسيح بذلك، صعد إلى الله دون أن يروه، أمّا الذي صُلِبَ فهو شخص آخر، ظنّ كهنة اليهود أنَّه المسيح.**] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٨٨.)

[18] Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures** – Page 106.

مرقس ميخائيل: **الإعلانات الإنجيلية** – صـ٤٧. (بتصرُّف يسير) [حادثة صلب المسيح من أكبر الحوادث التاريخية التي غيَّرت شكل العالم ومدنيَّته، وأيَّدها مؤرِّخو الوثنية واليهودية والإسلامية والإنجيليُّون الأربعة، ويوسيفوس اليهودي ذكرها بكل وقائعها، **الكُتَّاب المسلمون ذكروها نقلاً عن الآريوسيين، فقالوا بحقيقة الصَّلب، لكنَّهم أنكروا كون المصلوب هو المسيح، بل هو شخص يُشبهه.**] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٨٩.)

- أنصح بشدَّه اقتناء كتاب «**ما لا تعرفه عن المسيحية**» للأخ الحبيب **محمد عنان** رحمه الله
- لقراءة باقي المراجع في هذا الموضوع ! وأيضاً قراءة الكتاب ككل، فهو مرجع حقيقي ومليء بالعلم

تناقُضات أخرى بين الأناجيل الأربعة بخصوص الصَّلْب

أولاً: في أي يوم صُلِبَ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟[١٩]

- نجد في الأناجيل الإزائية الثلاثة أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ أكل الفصح مع تلاميذه !

مرقس ١٤ / ١٢-٢١ (١٢**وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ**، قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: "**أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟**"١٣فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: "اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُلاَقِيكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ.١٤وَحَيْثُمَا يَدْخُلْ فَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟١٥فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا".١٦فَخَرَجَ تِلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.١٧وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ.١٨وَفِيمَا هُمْ مُتَّكِئُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. اَلآكِلُ مَعِي!"١٩فَابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: "هَلْ أَنَا؟" وَآخَرُ: "هَلْ أَنَا؟"٢٠فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ.٢١إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!".)

متى ٢٦ / ١٧-٢٤ (١٧**وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ** تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: "**أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟**"١٨فَقَالَ: "اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي".١٩ففَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ.٢٠وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ.٢١وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي".٢٢فَحَزِنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: "هَلْ أَنَا هُوَ يَا رَبُّ؟"٢٣فَأَجَابَ وَقَالَ: "الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي!٢٤إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!".)

[١٩] أنصح بشدَّة قراءة كتاب: «**ما لا تعرفه عن المسيحية: حقائق مفقودة في عُمق الإيمان المسيحي**» للأخ الفاضل «**محمد عنان**» رحمه الله وطيَّب الله ثراه، طبعة دار التَّحقيقات العلمية.

لوقا ٢٢ / ٧-٢٠ (٧**وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ**.٨فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلاً: "**اذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ**".٩فَقَالاَ لَهُ: "أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟".١٠فَقَالَ لَهُمَا: "إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتْبَعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ،١١وَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟١٢فَذَاكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَّا".١٣فَانْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.١٤وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ،١٥وَقَالَ لَهُمْ: "شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ،١٦لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ".١٧ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: "خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ،١٨لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ".١٩وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: "هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي".٢٠وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: "هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ.)

- ولكننا نجد في إنجيل يوحنا أنَّ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ صُلِبَ في اليوم الذي يُذبح فيه الفصح ولم يأكله مع تلاميذه !

يوحنا ١٨ / ٢٨-٣١ (٢٨ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. **وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ**.٢٩فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: "أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هذَا الإِنْسَانِ؟"٣٠أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: "لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!"٣١فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا".)

يوحنا ١٩ / ١٣-١٨ (١٣فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ "الْبَلاَطُ" وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ "جَبَّاثَا".١٤**وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ**، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: "هُوَذَا مَلِكُكُمْ!".١٥فَصَرَخُوا: "خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!" قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: "أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟" أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: "لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرَ!".١٦فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ.١٧فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ "مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ" وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ "جُلْجُثَةُ"،١٨حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.)

هل هُناك حلّ لهذه المُشكلة ؟

المطران سلوان موسى: **سرّ الآلام** – صـ٩٥. [**وفقاً للأناجيل الإزائية، كان العشاء الأخير طعام الفصح**، وأُقيم في يوم الفصح الذي يبدأ بحسب التَّقويم اليهودي من الغُرُوب وينتهي في غُرُوب اليوم التالي. لذلك كان يؤكل العشاء الفصحي بعد الغُرُوب، مع العلم أنَّ ذبح الخِراف في الهيكل كان يحصل قبل يوم واحد، **أمّا الإنجيل الرّابع، فيؤكِّد أنَّ العشاء الأخير، وبالتّالي تأسيس الأفخرستيا، قد تمّ نهار الجمعة**، أي الخميس مساءً، **وأنَّ الصَّلب قد حصل يوم الجمعة، ولكن هذا اليوم لم يكن يوم الفصح**، الواقع حسب التَّقويم اليهود في ١٥ نيسان، الذي هو يوم ذبح الخِراف الفصحية. **فالصَّلب حسب يوحنا، حصل عشيَّة الفصح**، لأن الذين أتوا بيسوع صباح الجمعة عند قيافا إلى بيلاطس، وكان هذا اليوم يوم التَّهيئة.] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٧٢.)

فيزيلين كيزيش: **آلام المسيح الخادم المُعذَّب** – صـ٦٦. [العشاء الأخير مع إقامة القُربان والصَّلب قد حدثت جميعها في يوم الفصح – يوم الجمعة. وطبقاً لإشارات في إنجيل يوحنا ١٩ / ٣١، قد وقع الفصح في السبت وليس في الجمعة. **لا نجد حلًّا مقبولاً لهذه الصُّعوبة التَّوقيتية.**] (نقلاً عن: **ما لا تعرفه عن المسيحية** – صـ٧٤.)

ثانياً: أين قُبِض على المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

- نجد أنَّ الأناجيل الأربعة تُقدِّم لنا ثلاث إجابات مُختلفة !

  - **الإجابة الأولى: حديقة جَثْسَيْمَانِي**

متى ٢٦ / ٣٦-٤٧ (٣٦**حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي**، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: "اجْلِسُوا هٰهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ. وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ". ٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: "نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا هٰهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي". ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". ٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: "أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ". ٤٢فَمَضَى. أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ". ٤٣ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. ٤٤فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى. أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ٤٥ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: "نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٦قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!". ٤٧**وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ.**)

مرقس ١٤ / ٣٢-٤٣ (٣٢**وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي**، فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "اجْلِسُوا هٰهُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ". ٣٣ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٤فَقَالَ لَهُمْ: "نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا". ٣٥ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. ٣٦وَقَالَ: "يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ". ٣٧ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: "يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ". ٣٩وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ٤٠ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: "نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٢قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!". ٤٣**وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا، وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ**، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ.)

- **الإجابة الثانية: وادي قَدْرُون**

يوحنا ١٨ / ١-٣ (١ **قَالَ يَسُوعُ هذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ**، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. ٢ وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلاَمِيذِهِ. ٣ فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ.)

- **الإجابة الثالثة: جبل الزَّيتُون**

لوقا ٢٢ / ٣٩-٤٧ (٣٩ **وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ**، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلاَمِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: "صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ". ٤١ وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلاً: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ". ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. ٤٦ فَقَالَ لَهُمْ: "لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ". ٤٧ **وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا**، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ.)

- هذا الاختلاف أيضاً ليس له حلّ
- هذا تناقُض جُغرافي واضح جداً ومُثبت في الخرائط القديمة لفلسطين أيام المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ

خريطة أورشليم في أيام المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ

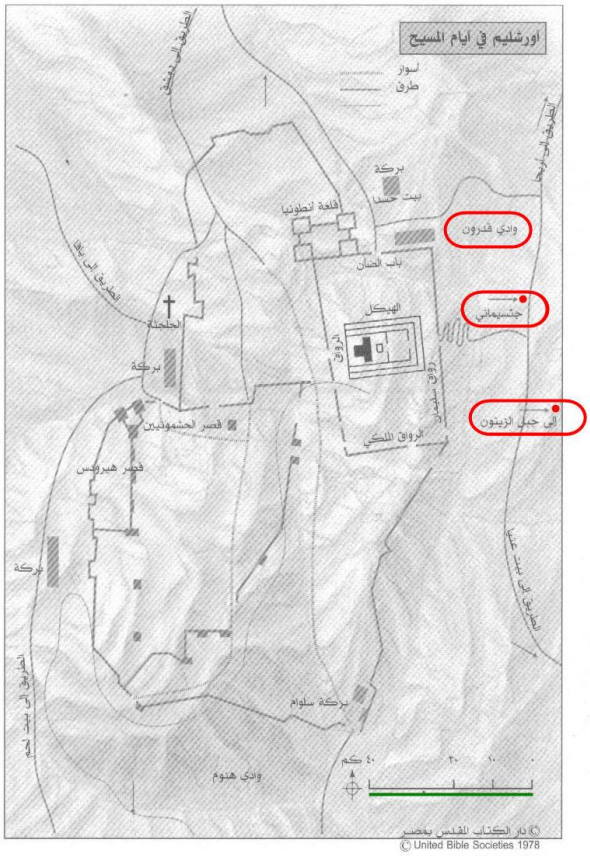

ثالثاً: متى سيصيح الدِّيك ؟

- الأناجيل الإزائية تذكر أنَّ بطرس سينكر معرفته بالمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإنكار بطرس له علاقة بصياح الدِّيك !
- هل سيصيح الدِّيك مرَّة قبل أن يُنكر بطرس ثلاث مرّات ؟
- أم أنَّ الدِّيك سيصيح بعد أن يُنكر بطرس ثلاث مرّات ؟
- نجد في إنجيل مُرقس: **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** (مرقس ١٤ / ٧٢)
- نجد في إنجيل متَّى: **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** (متَّى ٢٦ / ٧٥)
- نجد في إنجيل لوقا: **قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** (لوقا ٢٢ / ٦١)

مرقس ١٤ / ٦٦-٧٢ (٦٦ وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٦٧ فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِئُ نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨ فَأَنْكَرَ قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!**» وَخَرَجَ خَارِجاً إِلَى الدِّهْلِيزِ **فَصَاحَ الدِّيكُ**. ٦٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضاً وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ٧٠ **فَأَنْكَرَ أَيْضاً**. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ مِنْهُمْ لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ». ٧١ **فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!**» ٧٢ **وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً** فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «**إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى.)

متَّى ٢٦ / ٦٩-٧٥ (٦٩ أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ٧٠ فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «**لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!**» ٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ **فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ**: «**إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤ **فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ**: «**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!**» **وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ**. ٧٥ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.)

لوقا ٢٢ / ٥٤-٦٢ (٥٤ فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٥٥ وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَاراً فِي وَسَطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعاً جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ٥٦ فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِساً عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ». ٥٧ **فَأَنْكَرَهُ قَائِلاً**: «**لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ!**» ٥٨ وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَآهُ آخَرُ وَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «**يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَنَا!**» ٥٩ وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلاً: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضاً كَانَ مَعَهُ لأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً». ٦٠ فَقَالَ بُطْرُسُ: «**يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ**». **وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ**. ٦١ فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**». ٦٢ فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.)

رابعاً: هل حمل المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صليبه ؟

- نجد في إنجيل مُرقس: **فَسَخَّرُوا سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ** (مرقس ١٥ / ٢١)
- نجد في إنجيل متَّى: **إِنْسَاناً قَيْرَوَانِيّاً اسْمُهُ سِمْعَانُ فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ** (متَّى ٢٧ / ٣٢)
- نجد في إنجيل لوقا: **سِمْعَانَ رَجُلاً قَيْرَوَانِيّاً كَانَ آتِياً مِنَ الْحَقْلِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ** (لوقا ٢٣ / ٢٦)
- نجد في إنجيل يوحنا: **فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ** (يوحنا ١٩ / ١٦-١٧)
- الأناجيل الإزائية الثلاثة تتَّفِق على أنَّ سمعان القيرواني هو الذي حمل الصَّليب
- ولكن إنجيل يوحنا يذكر بدقَّة أنَّ المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حمل صليبه حتى الموضع الذي صُلِبَ فيه !
- لعلّ حذف ذكر سمعان القيرواني من إنجيل يوحنا كان بسبب ما قيل بخصوص نجاة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ !
- المسيحيين الأوائل ذكروا أنَّ سمعان القيرواني صُلِبَ مكان المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأنَّه أخذ شبهه !

الآيات القُرآنية التي تتناول افتراء صَلْب المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾:

- عندما يُخبرنا **الله** ﷻ أن **المسيح** عليه السلام قال: {وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً} [مريم : ٣٣]
- فهذا يعني أن **المسيح** عليه السلام يُخبرنا بأنه في يوم ما سيموت، فإنه يقول: {وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ} بصيغة الماضي
- { وَيَوْمَ أَمُوتُ } بصيغة المضارع والتي تفيد المستقبل، {وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً} بصيغة المضارع والتي تفيد المستقبل
- قال الإمام الحافظ **ابن كثير** رحمه **الله**: [وقوله: {وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً} **إثبات منه لعبوديته لله** ﷻ، **وأنه مخلوق من خلق الله يحيا ويموت ويبعث كسائر الخلائق**، ولكن له السلامة في هذه الأحوال التي هي أشق ما يكون على العباد، صلوات الله وسلامه عليه.][٢٠]
- وقال الشيخ **الشعراوي** رحمه **الله**: [{وَيَوْمَ أَمُوتُ} لأنهم أخذوه ليصلبوه، **فنجّاه الله من أيديهم**، وألقى شبهه على شخص آخر، ورفعه الله تعالى إلى السماء.][٢١]
- وهنا يقصد الشيخ أن **المسيح** عليه السلام سيموت موتاً طبيعياً ولن يُقتل.

---

[٢٠] أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة بالرياض، الجزء الخامس – صـ٢٣٠.

[٢١] محمد متولي الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، طبعة أخبار اليوم بالقاهرة، المجلد الخامس عشر – صـ٩٠٧٨.

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾:

- قول **الله** ﷻ: {إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ} [آل عمران : ٥٥]
- وهنا أريد أن ألفت الأنظار إلى نقطة في غاية الأهمية
- ألا وهي أن سياق الآيات تُفيد بأن **الله** ﷻ سينجِّي **المسيح** عليه السلام من مكائد اليهود
- {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ (٥٥)} [آل عمران]
- الآيات تُفيد بأن **المسيح** عليه السلام شعر بأن هناك من يُدبر له مكيدة ما {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ}
- وقول **الله** ﷻ: {وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} يوضِّح أن هناك من كان يُدبر **للمسيح** عليه السلام أمراً في الخفاء
- ولكن **الله** ﷻ هو أيضاً كان يُدبر لهؤلاء أمراً مخفيًّا عنهم
- قال الإمام **الطبري** رحمه **الله**: [يعني بذلك جل ثناؤه: ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى مع كفرهم بالله، وتكذيبهم عيسى فيما أتاهم به من عند ربهم، إذ قال الله جل ثناؤه: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ} فـ «إذْ» صلة من قوله: {وَمَكَرَ ٱللَّهُ} يعني: ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} فتوفاه ورفعه إليه.][٢٢]

إذن:

- نستطيع أن نقول أن قول **الله** ﷻ: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ}
- هو تدبير **الله** الخفي لليهود المُقابل لتدبير اليهود الخفي **للمسيح** عليه السلام
- فأياً كان معنى كلمة "مُتَوَفِّيكَ" فإنها الوسيلة التي نجَّا **الله** ﷻ بها **المسيح** عليه السلام من أيدي اليهود
- قال الإمام **الماوردي** رحمه **الله**: [قوله تعالى: {إِذْ قَالَ اللَّهُ: يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} فيه أربعة أقاويل: أحدها: معناه إني قابضك برفعك إلى السماء من غير وفاة بموت، وهذا قول الحسن، وابن جريج، وابن زيد. والثاني: متوفيك وفاة نوم للرفع إلى السماء، وهذا قول الربيع. والثالث: متوفيك وفاة بموت، وهذا قول ابن عباس. والرابع: أنه من المقدم والمؤخر بمعنى رافعك ومتوفيك بعده، وهذا قول الفراء.][٢٣]

والآن أريد أن أسأل سؤالاً في غاية الأهمية: هل أي قول من هذه الأقوال الأربعة موافقة للمسيحية ؟ بالطبع لا !

---

[٢٢] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة ببيروت، الجزء السادس – صـ٤٥٥.

[٢٣] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): **النُّكَت والعُيُون**، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء الأول – صـ٣٩٧.

- وقد أورد الإمام **الطبري** رحمه **الله** هذه الأقوال أيضاً ثم قال: [**وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا**، قولُ من قال: "معنى ذلك: إني قابضك من الأرض ورافعك إليّ"، لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكَرها، اختلفت الرواية في مبلغها، **ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه**.][٢٤]
- **الشوكاني** رحمه **الله**: [ومعناه: إني عَاصِمُكَ من أن يقتلك الكفار، ومُؤخِر أجلك إلى أجل كتبته لك، ومُميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم. وإنما احتاج المفسرون إلى تأويل الوفاة بما ذكر، **لأن الصحيح أن الله رفعه إلى السماء من غير وفاة، كما رجحه كثير من المفسرين**، واختاره ابن جرير الطبري، ووجه ذلك أنه قد صحّ في الأخبار عن النبيّ ﷺ نزوله، وقتله الدجال.][٢٥]
- الإمام **النسفي** رحمه **الله**: [{إِذْ قَالَ ٱللَّهُ} ظرف لمكر الله {يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ} أي **مستوفي أجلك**، ومعناه أني عاصمك من أن يقتلك الكفار **وأميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم** {وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} إلى سمائي ومقر ملائكتي {وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} من سوء جوارهم وخبث صحبتهم.][٢٦]
- شيخ الإسلام **ابن تيمية** رحمه **الله**: [بَيَان أن الله رفعه حياً وسَلَّمه من القتل، وبَيَّن أنهم يؤمنون به قبل أن يموت. وكذلك قوله: {وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ} [آل عمران : ٥٥]، **ولو مات لم يكن فرق بينه وبين غيره**. **ولفظ التوفي في لغة العرب معناه: الاستيفاء والقبض**، وذلك ثلاثة أنواع: أحدها: توفي النوم، والثاني: توفي الموت، والثالث: توفي الروح والبدن جميعاً، فإنه بذلك خرج عن حال أهل الأرض الذين يحتاجون إلى الأكل والشرب واللباس، ويخرج منهم الغائط والبول، والمسيح عليه السلام توفاه الله وهو في السماء الثانية إلى أن ينزل إلى الأرض، ليست حاله كحالة أهل الأرض في الأكل والشرب واللباس والنوم، والغائط والبول، ونحو ذلك.][٢٧]

تلخيصاً لما سبق:

- سياق الآيات تتحدث عن تدبير اليهود الخفي **للمسيح** عليه السلام
- وأن **الله** عز وجل قد دبَّر هو أيضاً لليهود أمراً خفياً، وهو إنقاذ **المسيح** عليه السلام من كيد اليهود
- وكلمة {مُتَوَفِّيكَ} من الاستيفاء، بمعنى أن **الله** عز وجل سينهي دور **المسيح** عليه السلام على الأرض الآن، ويرفعه إلى السماء
- وأهل السنة يقولون بأن التَّوفِّي كان بالروح والبدن جميعاً بدون موت
- وحتى إن مات فهو لم يمت مقتولاً، وإنما أماته الله ليرفعه إليه

---

[٢٤] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة ببيروت، الجزء السادس – صـ٤٥٨.

[٢٥] محمد بن علي الشَّوكَاني (ت ١٢٥٠ هـ): **فتح القدير الجامع بين فَنَّيّ الرواية والدِّراية من علم التفسير**، دار المعرفة ببيروت – صـ٢٢١.

[٢٦] أبو البركات عبد الله النسفي (ت ٧١٠ هـ): **مَدَارِك التنزيل وحقائق التَّأويل**، دار الكَلِم الطَّيِّب ببيروت، الجزء الأول – صـ٢٥٩.

[٢٧] أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ): **دقائق التفسير**، مؤسسة علوم القرآن ببيروت، الجزء الثالث – صـ٩٦.

وأريد أن أقول عبارة في غاية الأهمية:

- لا يوجد عالم واحد من علماء المسلمين قال بأن كلمة {مُتَوَفّيكَ} تعني موت **المسيح** عليه السلام مصلوباً
- على يد اليهود أو الرومان أو غيرهما
- فجميع تأويلات علماء المسلمين تفيد بأن **الله** عز وجل أنقذ **المسيح** عليه السلام من مكيدة اليهود
- وهذا ليس افتراءً أو تأليفاً، بل طبقاً لسياق الآيات
- بالإضافة إلى ما تحتمله كلمة {مُتَوَفّيكَ} في اللغة العربية من معاني مُختلفة

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾:

قال الأنبا **بيشوي**: [في هذه القضية هم يرددون النص التالي: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ} [النساء : ١٥٧]. في هذا الصدد قلت لهم أن **المعتدلين من كبار علماء المفسرين المسلمين عبر التاريخ يؤيدون المسيحية**، ويفسرون هذه العبارة بقولهم أنه إذا كان المقصود شخص يشبهه لقال "شُبِّه به لهم" وليس "شبه لهم". أما "شبه لهم" فتعني أنه خُيِّل إليهم، ولم يكن هناك من يشبهه.][٢٨]

- في هذه المرة لا يسعني إلا أن أقول أن الأنبا **بيشوي** قد افترى على علماء المسلمين من المفسرين افتراءً عظيماً
- فقد ادَّعى أن هناك من "كبار علماء المفسرين عبر التاريخ يؤيدون المسيحية"
- وهذه العبارة تعطي في أذهاننا معنى أنه يتكلم مثلاً عن الإمام **الطبري** أو **القرطبي** أو **ابن كثير** رحمهم **الله** أو غيرهم، وهذا باطل محض
- وعبارة "عبر التاريخ" تعني أنه لا يوجد زمن من الأزمنة إلا وهناك عالم من علماء المسلمين أيَّد المسيحية
- وقد قمنا بعرض ما يعتقده المسيحي بخصوص موت **المسيح** عليه السلام على الصليب

وأنا أقولها صراحة:

- إن كان هناك من المسلمين من قال بأن **المسيح** عليه السلام قد "قُتِل" بأي شكل من الأشكال، **فقد كفر** بما أُنزل على **محمد** ﷺ
- إن كان هناك من المسلمين من قال بأن **المسيح** عليه السلام قد "قُتِل مصلُوباً" بشكل خاص، **فقد كفر** بما أُنزل على **محمد** ﷺ
- ولا يُمكن أن يقع في هذا عالم من العلماء
- فإن كان هناك من قال بأن قوله تعالى {يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفّيكَ} تعني أن **الله** عز وجل أمات **المسيح** عليه السلام قبل رفعه
- فهذا مُخالف للعقيدة المسيحية، فلابد عند المسيحيين أن يموت **المسيح** عليه السلام مصلوباً.

[٢٨] كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: **عقيدتنا الأرثوذكسية – آبائية وكتابية**، المحاضرة الثالثة للأنبا بيشوي: **الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة** – ص٤٣.

وأقول أيضاً:

- "وَمَا" أداة نفي، جاء بعدها "قَتَلُوهُ" و "صَلَبُوهُ"، فهذا نفي صريح للقتل بأي حال من الأحوال
- وللقتل عن طريق الصلب بشكل خاص ومُحدد
- بمعنى أن اليهود أرادوا قتل **المسيح** عليه السلام بأي طريقة من الطرق
- فجاء في العهد الجديد على سبيل المثال أنهم في مرة أرادوا أن يلقوه من فوق جبل فلم يفلحوا
- ومرة أخرى أرادوا أن يرجموه فلم يفلحوا
- فهكذا ينفي **الله** عز وجل أن اليهود قتلوا **المسيح** عليه السلام بأي حال من الأحوال
- ثم نفى أن **المسيح** عليه السلام قُتل مصلوباً على وجه الخصوص، لأنه قيل عنه ذلك وأراد **الله** عز وجل أن ينفي ذلك

أرجوا مُراجعة هذه النصوص (نجاة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ بطريقة إعجازية)

لوقا ٤ / ٢٤-٣٠ (٢٤ وقال: «الحق أقول لكم إنه ليس نبي مقبولا في وطنه. ٢٥ وبالحق أقول لكم إن أرامل كثيرة كن في إسرائيل في أيام إيليا حين أغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة أشهر لما كان جوع عظيم في الأرض كلها ٢٦ ولم يرسل إيليا إلى واحدة منها إلا إلى أرملة إلى صرفة صيداء. ٢٧ وبرص كثيرون كانوا في إسرائيل في زمان أليشع النبي ولم يطهر واحد منهم إلا نعمان السرياني». ٢٨ فامتلأ غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا ٢٩ فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه **حتى يطرحوه إلى أسفل**. ٣٠ **أما هو فجاز في وسطهم ومضى**.)

Albert Barnes Notes on the Bible: [Passing through the midst of, them, went his way - This escape was very remarkable. It is remarkable that he should escape out of their hands when their very object was to destroy him, and that he should escape in so peaceful a manner, without violence or conflict. A similar case is recorded in Joh_8:59. There are but two ways of accounting for this: 1. **That "other Nazarenes," who had not been present in the synagogue, heard what was doing and came to rescue him, and in the contest that rose between the two parties Jesus silently escaped**. 2. **More probably that Jesus by divine power, by the force of a word or look, stilled their passions, arrested their purposes, and passed silently through them**. That he "had" such a power over the spirits of people we learn from the occurrence in Gethsemane, when he said, "I am he; and they went backward and fell to the ground," Joh_18:6.]

Adam Clarkes Commentary on the Bible: [Passing through the midst of them – **Either he shut their eyes so that they could not see him**; **or he so overawed them by his power** as to leave them no strength to perform their murderous purpose.]

John Gills Exposition of the Entire Bible: [But he passing through the midst of them,.... **Either in so strong and powerful a manner**, and with so much swiftness, that being once out of their hands, they could not lay hold on him again; **or else he put on another form**, **or made himself invisible to them**; **or he held their eyes that they could not see him**, **or know him**, as in Luk_24:16.]

يوحنا ٨ / ٥١-٥٩ (٥١ الحق الحق أقول لكم: إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد». ٥٢ فقال له اليهود: «الآن علمنا أن بك شيطانا. قد مات إبراهيم والأنبياء وأنت تقول: «إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد». ٥٣ ألعلك أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات. والأنبياء ماتوا. من تجعل نفسك؟» ٥٤ أجاب يسوع: «إن كنت أمجد نفسي فليس مجدي شيئا. أبي هو الذي يمجدني الذي تقولون أنتم إنه إلهكم ٥٥ ولستم تعرفونه. وأما أنا فأعرفه. وإن قلت إني لست أعرفه أكون مثلكم كاذبا لكني أعرفه وأحفظ قوله. ٥٦ أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح». ٥٧ فقال له اليهود: «ليس لك خمسون سنة بعد أفرأيت إبراهيم؟» ٥٨ قال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن». ٥٩ **فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا.**)

Albert Barnes Notes on the Bible: [Jesus hid himself – See Luk_4:30. That is, he either by a miracle rendered himself invisible, or he so mixed with the multitude that he was concealed from them and escaped. Which is the meaning cannot be determined.]

Adam Clarkes Commentary on the Bible: [But Jesus hid himself – In all probability he rendered himself invisible – though some will have it that he conveyed himself away from those Jews who were his enemies, by mixing himself with the many who believed on him, (Joh_8:30, Joh_8:31), and who, we may suppose, favored his escape.]

Adam Clarkes Commentary on the Bible: [Going through the midst of them, and so passed by – These words are wanting in the Codex Bezae, and in several editions and versions. Erasmus, Grotius, Beza, Pearce, and Griesbach, think them not genuine. The latter has left them out of the test. But, notwithstanding what these critics have said, the words seem necessary to explain the

manner of our Lord's escape. 1st. He hid himself, by becoming invisible; and then, 2dly. He passed through the midst of them, and thus got clear away from the place.]

John Gills Exposition of the Entire Bible: [But Jesus hid himself, not in any corner of the temple, or behind a pillar; but he withdrew himself from them directly, and made himself invisible to them, by holding their eyes, or casting a mist before them, that they could not see him.]

يوحنا ١٠ / ٣١-٤٠ (٣١ فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥ إِنْ قَالَ آلِهَةً لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦ فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». ٣٩ **فَطَلَبُوا أَيْضاً أَنْ يُمْسِكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ** ٤٠ وَمَضَى أَيْضاً إِلَى عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلاً وَمَكَثَ هُنَاكَ.)

وفي الآية التالية يقول تعالى: {بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً} [النساء : ١٥٨]

- وكلمة "بَل" تعني أن هذا هو الذي حدث فعلاً وليس القتل أو الصلب
- وهو أن **الله** ﷻ رفع **المسيح** عليه السلام إلى السماء مُنجِّياً إياه من كيد اليهود
- ثم يُخبرنا تعالى بشكل غير مباشر عن نزول **المسيح** عليه السلام مرة أخرى إلى الأرض
- وأن هناك من سيؤمن به الإيمان الصحيح
- فيقول تعالى: {وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً} [النساء : ١٥٩]

وهكذا نجد من سياق الآيات الآتي:

- نفي صريح للقتل بشكل عام {وَمَا قَتَلُوهُ}، والصلب بشكل خاص {وَمَا صَلَبُوهُ}.
- الإخبار بأن ما حدث بدلاً من القتل أو الصلب هو أن **الله** رفع **المسيح** عليه السلام إلى السماء {بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ}.
- الإشارة إلى أن **المسيح** عليه السلام سينزل مرة أخرى إلى الأرض وسيؤمن به الناس قبل أن يموت.

والآن:

- أريد أن أقوم بعرض أقوال العلماء المفسرين من بداية القرن الأول الهجري حتى أصل إلى المفسرين المعاصرين !
- ليعلم الأنبا **بيشوي** أن ما افتراه على علماء المسلمين لن يمر مرور الكرام
- بل أريد من كل من تُسوِّل له نفسه إثبات العقيدة المسيحية من المراجع الإسلامية أن يعلم جيداً
- أنه لا يمكن لمسيحي أن ينتصر لعقيدته على مسلم من العقيدة الإسلامية ! فهذه أرضنا ولن نهزم فيها أبداً

أقوال العلماء المفسرين طوال التاريخ الإسلامي:

- قال **مُجاهد** ﷺ: [{وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} يقول صلبوا رجلاً غير عيسى وهم يحسبون أنه عيسى عليه السلام، شبه لهم.][٢٩]
- وقال **مُقاتل** ﷺ: [{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} بصاحبهم الذي قتلوه، وكان الله ﷻ قد جعله على صورة عيسى فقتلوه.][٣٠]
- وقد نقل أقوالهما أيضاً الإمام **ابن أبي حاتم** رحمه **الله**[٣١]، والإمام **أبو جعفر النحاس** رحمه **الله**[٣٢].
- نقل الإمام **الصنعاني** رحمه **الله** كلام **قتادة** ﷺ: [أخبرنا مُعَمَّر عن قتادة في قوله تعالى: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} قال: أُلْقِيَ شَبَهُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الحَوَارِيِّين فَقُتِل، وكان عيسى عَرَضَ ذلك عليهم، فقال أيُّكُم أَلْقِي عَلَيْه شَبَهِي وله الجنة، فقال رجل منهم: عَلَيَّ.][٣٣]
- الإمام **الطبري** رحمه **الله**: [يعني بذلك جلّ ثناؤه: وبِقَوْلِهِمْ {إِنَّا قَتَلْنا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ}. ثم كذّبهم الله في قِيلهم، فقال: {وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} يعني: وما قتلوا عيسى وما صلبوه، ولكن شبّه لهم.][٣٤]
- **السمرقندي** رحمه **الله**: [فأنزل الله تعالى إكذاباً لقولهم فقال: {وَمَا قَتَلُوهُ، وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} يعني ألقي شبه عيسى على غيره فقتلوه.][٣٥]
- الإمام **ابن أبي زَمَنِين** رحمه **الله**: [قال قتادة: ذُكِرَ لنا أن عيسى قال لأصحابه: أيكم يُقْذَفُ عليه شبهي؛ فإنه مقتول ؟ قال رجل من أصحابه: أنا يا رسول الله. فقُتِلَ ذلك الرجل، ومنع الله نبيه ورفعه إليه.][٣٦]

---

[٢٩] أبو الحجاج مُجاهِد المخزومي (ت ١٠٤ هـ): **تفسير مُجاهِد**، دار الكتب العلمية ببيروت – صـ٦٠.

[٣٠] أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي (ت ١٥٠ هـ): **تفسير مقاتل بن سليمان**، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء الأول – صـ٢٦٩.

[٣١] عبد الرحمن محمد بن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ): **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض، المجلد الثالث – صـ١١١٠.

[٣٢] أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ): **معاني القرآن الكريم**، مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة، الجزء الثاني – صـ٢٣٣.

[٣٣] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ): **تفسير القرآن**، مكتبة الرشد بالرياض، الجزء الأول – صـ١٧٧.

[٣٤] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة ببيروت، الجزء التاسع – صـ٣٦٧.

[٣٥] أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ): **بحر العلوم**، دار الفكر ببيروت، الجزء الأول – صـ٣٧٩.

[٣٦] أبو عبد الله محمد بن أبي زَمَنِين (ت ٣٩٩ هـ): **تفسير القرآن العزيز**، مكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة، المجلد الأول – صـ٤١٩.

- الإمام **الماوردي** رحمه **الله**: [فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: أنهم كانوا يعرفونه فألقى شبهه على غيره، فظنوه المسيح فقتلوه، وهذا قول الحسن، وقتادة، ومجاهد، ووهب، والسدي. والثاني: أنهم ما كانوا يعرفونه بعينه، وإن كان مشهوراً فيهم بالذكر، فارتشى منهم يهودي ثلاثين درهماً، ودلهم على غيره مُوهِماً لهم أنه المسيح، فشُبِّهَ عليهم. والثالث: أنهم كانوا يعرفونه، فخاف رؤساؤهم فتنة عوامِّهم، فإن الله منعهم عنه، فعمدوا إلى غيره، فقتلوه وصلبوه، ومَوَّهُوا على العامة أنه المسيح، ليزول افتتانهم به.][٣٧]
- الإمام **الأصفهاني** رحمه **الله**: [وقوله {وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} أي مُثِّل لهم من حسبوه إياه.][٣٨]
- الإمام **البغوي** رحمه **الله**: [وذلك أن الله تعالى ألقى شَبَه عيسى ﷺ على الذي دلّ اليهودَ عليه، وقيل: إنهم حبسوا عيسى عليه السلام في بيت وجعلوا عليه رقيبًا فألقىَ الله تعالى شبه عيسى عليه السلام على الرقيب فقتلوه.][٣٩]
- الإمام **الأندلسي** رحمه **الله**: [ثم أخبر تعالى أن بني إسرائيل ما قتلوا عيسى ولا صلبوه ولكن شبه لهم.][٤٠]
- الإمام **ابن الجوزي** رحمه **الله**: [قوله تعالى: {وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} أي: أُلْقِي شبهه على غيره.][٤١]
- **الرازي** رحمه **الله**: [واعلم أنه تعالى لما حكى عن اليهود أنهم زعموا أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فالله تعالى كذبهم في هذه الدعوى وقال {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ}.][٤٢]
- **العز ابن عبد السلام** رحمه **الله**: [{شُبِّه} ألقي شبه عيسى عليه، قال عيسى: "من يقيني بنفسه"، فأجاب حواري، فألقي شبهه عليه.][٤٣]
- الإمام **علاء الدين البغدادي** رحمه **الله**: [وقوله تعالى: {وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} يعني ألقى شبه عيسى غيره حتى قتل وصلب.][٤٤]
- الإمام **أحمد بن يوسف الحلبي** رحمه **الله**: [{شُبِّه} مبني للمفعول وفيه وجهان، أحدهما: أنه مسند للجار بعده كقولك: حِيل إليه، ولُبس عليه. والثاني: أنه مسندٌ لضمير المقتول الذي دَلَّ عليه قولهم: {إِنَّا قتلْنا} أي: ولكن شُبِّه لهم مَنْ قتلوه. فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يعودَ على المسيح ؟ فالجواب أن المسيح مشبه به لا مشبه.][٤٥]

---

[٣٧] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): **النُّكَت والعُيُون**، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء الأول – صـ٥٤٣.

[٣٨] أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ): **المفردات في غريب القرآن**، مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض – صـ٣٣٦.

[٣٩] أبو محمد الحسين البغوي (ت ٥١٦ هـ): **مَعَالِمُ التَّنْزِيل**، دار طيبة بالرياض، الجزء الثاني – صـ٣٠٧.

[٤٠] أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ): **المُحَرَّر الوَجِيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء الثاني – صـ١٥٦.

[٤١] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجَوزي (ت ٥٩٧ هـ): **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي ببيروت، الجزء الثاني – صـ٢٤٤.

[٤٢] فخر الدين محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر ببيروت، الجزء الحادي عشر – صـ١٠١.

[٤٣] عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ): **تفسير القرآن العظيم**، جامعة أم القرى بمكة، الجزء الثاني – صـ٥٨٧.

[٤٤] علاء الدين علي البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥ هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الفكر ببيروت، الجزء الأول – صـ٦١٨.

[٤٥] أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمِين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ): **الدُّر المَصُون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم بدمشق، الجزء الرابع – صـ١٤٥.

- الإمام الحافظ **ابن كثير** رحمه **الله**: [{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} أي: رأوا شبهه فظنوه إياه؛ ولهذا قال: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ * وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} يعني بذلك: من ادعى قتله من اليهود، ومن سَلَّمه من جُهَّال النصارى، كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسُعُر.][٤٦]
- **الشوكاني** رحمه **الله**: [{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} والجملة حالية، أي: قالوا ذلك والحال أنهم ما قتلوه وما صلبوه.][٤٧]، وقال الإمام **السعدي** رحمه **الله**: [ومن قولهم: إنهم قتلوا المسيح عيسى وصلبوه، والحال أنهم ما قتلوه وما صلبوه بل شُبِّه لهم غيره، فقتلوا غيره وصلبوه.][٤٨]
- الشيخ **الشنقيطي** رحمه **الله**: [قوله تعالى: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}، يبين هنا مكر اليهود بعيسى ولا مكر الله باليهود، ولكنه بين في موضع آخر أن مكرهم به محاولتهم قتله، وذلك في قوله: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ}، وبين أن مكره بهم إلقاؤه الشبه على غير عيسى وإنجاؤه عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وذلك في قوله: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ}، وقوله: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} الآية.][٤٩]
- شيخ الأزهر السابق **محمد طنطاوي** رحمه **الله**: [وقوله - تعالى - {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} رد على مزاعمهم الكاذبة، وأقاويلهم الباطلة التي تفاخروا بها بأنهم قتلوا عيسى - عليه السلام -. أي: إن ما قاله اليهود متفاخرين به، وهو زعمهم أنه قتلوا عيسى - عليه السلام -، هو من باب أكاذيبهم المعروفة عنهم؛ فإنهم ما قتلوه، وما صلبوه ولكن الحق أنهم قتلوا رجلا آخر يشبه عيسى - عليه السلام - في الخلقة فظنوه إياه وقتلوه وصلبوه، ثم قالوا.][٥٠]
- الشيخ **أبو بكر الجزائري** حفظه **الله**: [قولهم متبجحين متفاخرين أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو رسول الله، وأكذبهم الله تعالى في ذلك بقوله: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} أي: برحل آخر ظنوه أنه هو فصلبوه وقتلوه، وأما المسيح فقد رفعه الله تعالى إليه وهو عنده في السماء كما قال تعالى في الآية (١٥٨) {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً} أي: غالباً على أمره حكيماً في فعله وتدبيره.][٥١]

---

[٤٦] أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة بالرياض، الجزء الثاني - صـ٤٤٩.

[٤٧] محمد بن علي الشَّوكَاني (ت ١٢٥٠ هـ): **فتح القدير الجامع بين فَنَّيِّ الرواية والدِّراية من علم التفسير**، دار المعرفة بيروت - صـ٣٤١.

[٤٨] عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المَنَّان**، مؤسسة الرسالة بيروت - صـ٢١٣.

[٤٩] محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار عالم الفوائد بمكة، المجلد الأول - صـ٣٢٩، ٣٣٠.

[٥٠] محمد سيد طنطاوى (ت ١٤٣١ هـ): **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، مكتبة نهضة مصر، الجزء الخامس عشر - صـ٥٤٠.

[٥١] جابر بن أبو بكر الجزائري: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الجزء الأول - صـ٥٧١.

هل هي "شُبِّه به لهم" أم "شُبِّه لهم" ؟

قال الأنبا **بيشوي**: [أن المعتدلين من كبار علماء المفسرين المسلمين عبر التاريخ يؤيدون المسيحية، ويفسرون هذه العبارة بقولهم أنه إذا كان المقصود شخص يشبهه لقال "شُبِّه به لهم" وليس "شبه لهم". أما "شبه لهم" فتعني أنه خُيِّل إليهم، ولم يكن هناك من يشبهه.]

بداية أقول:

- ما معنى قول أحد المفسرين [أما "شُبِّه لهم" فتعني أنه خُيِّل إليهم، ولم يكن هناك من يشبهه] ؟
- **الإجابة:** معناه أن **المسيح** عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، فإنه قد خُيِّل لليهود أنهم قتلوه مصلوباً
- ولكن هذا لم يحدث حقيقة بل مُجرَّد خيال !
- فلماذا ينقل الأنبا **بيشوي** هذا الكلام الذي يثبت أن **المسيح** عليه السلام نجا من الصلب ؟!
- ألا يفهم ما ينقل، أم إنه لا يريد إلا تلبيس أفهام الناس ؟!

أريد أن يفهم الجميع:

- إن إجماع علماء المسلمين من المفسرين هو القول بأن قوله تعالى {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ}
- هو نفي صريح للاعتقاد بقتل **المسيح** عليه السلام بشكل عام، بأي طريقة من الطرق، ونفي للاعتقاد بقتله مصلوباً بشكل خاص
- وإن كان هناك من خالف هذا الإجماع فهو ليس من "المعتدلين من كبار علماء المفسرين المسلمين"
- بل إنه من الكافرين بصريح ما أنزله رب العالمين على رسوله الأمين **محمد** ﷺ

فسواء قال المُفسِّر:

- بأن قوله تعالى {شُبِّهَ لَهُمْ} تعنى أن **الله** عز وجل ألقى شبه **المسيح** عليه السلام
- على أحد التلاميذ المنافقين الذي أراد أن يدل اليهود على **المسيح** عليه السلام ليقتلوه
- أو أنها تعني أن **المسيح** عليه السلام سأل حواريه عمَّن يقيه بنفسه
- فألقى **الله** عز وجل شبه **المسيح** عليه السلام على أحد الحواريين الذي وافق على ذلك
- أو أنها تعني أن اليهود قد خُيِّل إليهم أنهم قتلوا **المسيح** عليه السلام مصلوباً ولكن هذا لم يحدث حقيقة ... الخ
- أياً كان التفسير، فإن جميعهم أقروا بأن {شُبِّهَ لَهُمْ} هي كيفية نجاة **المسيح** عليه السلام من القتل مصلوباً، أياً كانت الكيفية
- هل هذا الكلام صعب ؟ اعتقد لا

قال الأنبا **بيشوي**: [ويفسرون هذه العبارة بقولهم أنه إذا كان المقصود شخص يشبهه لقال "شُبِّه به لهم" وليس "شبه لهم".]

أريد أن أسأل سؤالاً في غاية البساطة: أين هؤلاء المفسرون ؟!

- لقد تصفحت أربعين كتاب تفسير، لمفسرين من القرن الأول الهجري إلى المعاصرين ولم أجد ما يقوله الأنبا بيشوي إطلاقاً
- ولكن لعلي أعلم أين المشكلة، المشكلة تكمن في أن الأنبا بيشوي لا يفهم أصلاً كلام المفسرين
- ربما لأنهم يكتبون باللغة العربية، لا أدري حقيقة سبب عدم الفهم بالتحديد
- ولكن ما أعرفه هو أن الأنبا **بيشوي** لم يفهم كلام المفسرين

أقوال المُفسِّرين:

- **الزمخشري** رحمه **الله**: [فإن قلت {شُبِّه} مسند إلى ماذا ؟ إن جعلته مسنداً إلى المسيح، فالمسيح مشبه به وليس بمشبه، وإن أسندته إلى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر، قلت: هو مسند إلى الجار والمجرور وهو {لَهُم} كقولك خُيِّل إليه، كأنه قيل: ولكن وقع لهم التشبيه، ويجوز أن يُسند إلى ضمير المقتول؛ لأن قوله: {إِنَّا قَتَلْنَا} يدل عليه، كأنه قيل: ولكن شبه لهم من قتلوه.][٥٢]
- **الرازي** رحمه **الله**: [قوله {شُبِّهَ} مُسند إلى ماذا ؟ إن جعلته مسنداً إلى المسيح فهو مُشَبَّه به وليس بمُشَبَّه، وإن أسندته إلى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر. والجواب من وجهين: الأول: أنه مسند إلى الجار والمجرور، وهو كقولك: خيل إليه كأنه، قيل: ولكن وقع لهم الشبه. الثاني: أن يسند إلى ضمير المقتول لأن قوله {وَمَا قَتَلُوهُ} يدل على أنه وقع القتل على غيره فصار ذلك الغير مذكوراً بهذا الطريق، فحسن إسناد {شُبِّهَ} إليه.][٥٣]
- **أبو حيَّان الأندلسي** رحمه **الله**: [و{شُبِّه} مسند إلى الجار والمجرور، كقوله: خيل إليه، ولكن وقع لهم التشبيه. ويجوز أن يسند إلى ضمير المقتول الدال عليه: {إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شبه لهم من قتلوه. ولا يجوز أن يكون ضمير المسيح، لأن المسيح مُشَبَّه به لا مُشَبَّه.][٥٤]
- **السمين الحلبي** رحمه **الله**: [قوله {شُبِّه لهم}: {شُبِّه} مبني للمفعول وفيه وجهان، أحدهما: أنه مسند للجار بعده كقولك: حِيل إليه، ولُبس عليه. والثاني: أنه مسندٌ لضمير المقتول الذي دَلَّ عليه قولهم: {إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شُبِّه لهم مَنْ قتلوه. فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يعودَ على المسيح ؟ فالجواب أن المسيح مُشَبَّه به لا مُشَبَّه.][٥٥]
- **أبو حفص الدمشقي** رحمه **الله**: [قوله {شُبِّهَ لَهُمْ}: {شُبِّهَ} مبني للمفعول، وفيه وجهان: أحدهما: أنه مُسند للجارِّ بعده؛ كقولك: خُيِّلَ إليه، ولُبِّسَ علَيْهِ، كأنَّه قيل: ولكن وقع لهم التشبيه. والثاني: أنه مُسندٌ لضمير المقْتُول الَّذِي دَلَّ عليه قولهم:

---

٥٢ أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): **الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار إحياء التراث العربي بيروت، الجزء الأول – صـ٦٠٦.

٥٣ فخر الدين محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر بيروت، الجزء الحادي عشر – صـ١٠١.

٥٤ أبو حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ): **البحر المحيط**، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الثالث – صـ٤٠٦.

٥٥ أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ): **الدُّر المَصُون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم بدمشق، الجزء الرابع – صـ١٤٥.

{إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شُبِّه لهم من قتلُوه، فإن قيل: لِمَ لا يَجُوز أن يعودَ على المسيحِ ؟ فالجوابُ: أن المسيحَ مُشَبَّه به لا مُشَبَّه.][٥٦]

طبعاً من الواضح جداً أنه لا يوجد عالم واحد قال بما قاله الأنبا **بيشوي** !

- والأمر ببساطة كالآتي: نريد أن نعرف من الذي وقع عليه فعل التشبيه
- فكلمة {شُبِّهَ} مبني للمفعول، فهل **المسيح** عليه السلام هو المفعول ؟! بالطبع لا
- بل هو الذي أُخِذَ شبهه، فمن هو الذي وقع عليه الفعل ؟

قال العلماء إن في المسألة وجهان:

- **الأول:** الذي وقع عليه الفعل هو الجار والمجرور، أي أن كلمة "لَهُمْ" مُكَوَّنة من حرف الجر "لـ" والضمير "هم"
- وهكذا يكون الذين قالوا أنهم قتلوا وصلبوا **المسيح** عليه السلام هم الذين وقع لهم التشبيه، وظنوا أنهم صلبوه ولكنهم لم يفعلوا
- **الثاني:** أن يكون الفعل واقعاً على المقتول، والذي ذُكِر بشكل غير مباشر في قول اليهود {إِنَّا قَتَلْنَا}
- فتكون بمعنى أنه شُبِّه لهم من قتلوه أنه هو **المسيح** عليه السلام
- وسواء كان المعنى الأول أو الثاني، فكلا المعنيين يُفيدان بنجاة **المسيح** عليه السلام من الصلب !

الافتراء على الفخر الرازي:

قال الأنبا **بيشوي**: [وقد قال أحد الأئمة الكبار وهو الإمام الرازي في كتاب مكون من سبع مجلدات بعنوان "تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب" وهو من أقوى المراجع الإسلامية، قال **إنها إهانة لله** أن يجعل شخص شبهه يُصلب بدلاً منه، لأن هذا يعني أن الله غير قادر أن ينجيه. وهكذا فقد أورد لنا أدلة لم نذكرها نحن من قبل، وقال أيضاً **ما ذنب الذي صلب** في هذه الحالة إن هذا يُعتبر ظلم.][٥٧]

أولاً:

- أحب أن أُذكِّر الجميع بأن **الرازي** رحمه **الله** قال صراحة بأن **المسيح** عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب
- [واعلم أنه تعالى لما حكى عن اليهود أنهم زعموا **أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فالله تعالى كذبهم** في هذه الدعوى وقال {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ}.][٥٨]
- فإذا كان هذا كلام **الرازي** رحمه **الله** في مسألة صلب **المسيح** عليه السلام

---

٥٦ أبو حفص عمر الدمشقي (ت ٨٨٠ هـ): **اللّبَاب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء السابع – صـ١١١.

٥٧ كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: **عقيدتنا الأرثوذكسية – آبائية وكتابية**، المحاضرة الثالثة للأنبا بيشوي: **الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة** – صـ٤٣.

٥٨ فخر الدين محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر بيروت، الجزء الحادي عشر – صـ١٠١.

- فلماذا يُورد الأنبا **بيشوي** كلاماً له ليُوهم الناس بأن **الرازي** يؤيِّد المسيحية ؟
- الإجابة ببساطة وكما قلنا سابقاً: إنه يُريد فقط أن يُلبس الحق بالباطل ليدحض به الحق

ثانياً:

- بفرض أن **الرازي** رحمه **الله** قال أن القول بأن **الله** جعل شخصاً يُشبه **المسيح** عليه السلام ليُصلب مكانه إهانة **لله** عز وجل
- فهل هو بذلك يقول بأن **المسيح** عليه السلام صُلِب ؟! بالطبع لا
- فإنه بهذا يقول أن **الله** عز وجل قد نجَّا **المسيح** عليه السلام بطريقة أخرى ليس فيها تشبيه لأحد بأحد
- مثل ما قال الأنبا **بيشوي** سابقاً أنه خُيِّل لليهود أنهم صلبوا **المسيح** عليه السلام وهم لم يصلبوه
- ولم يكن هناك من أخذ شبه **المسيح** عليه السلام، ولكن في النهاية
- وبأي حال من الأحوال، **الرازي** لا يقول بأن **المسيح** عليه السلام مات مصلوباً !

ثالثاً:

- بفرض أن **الرازي** رحمه **الله** اعتقد بان الذي أخذ شبه **المسيح** عليه السلام وصُلب مكانه كان مظلوماً
- فإننا نجد في جميع الروايات الخاصة بقوله تعالى {وَلَكِن شُبِّهَ لَهُم}، والتي تشرح كيفية التشبيه
- أن الذي صُلب مكان **المسيح** عليه السلام كان على حالة من اثنين:
- **الأولى:** أنه كان من الحواريين، واختار طواعية أن يأخذ مكان **المسيح** عليه السلام وأن يفديه بنفسه
- وقد وعده **المسيح** عليه السلام بالجنة، وهذا قول **قتادة** و**السُّدِّي** و**ابن جُرَيج**.[٥٩]
- **الثانية:** أنه كان أحد الأشرار الذين كانوا يريدون قتل **المسيح** عليه السلام
- سواء كان تلميذاً خائناً أو أحد الجنود الرومان، والجزاء من جنس العمل
- ولذلك أراد **الله** عز وجل أن يُقتل هو بدلاً من أن يُقتل **المسيح** عليه السلام
- ونجد في العهد القديم في سفر **الأمثال** ١٨/٢١ {اَلشِّرِّيرُ فِدْيَةُ الصِّدِّيقِ وَمَكَانَ الْمُسْتَقِيمِينَ الْغَادِرُ.}
- أي أن الشخص الشرير يكون فدية للصِّدِّيق، وأن الغادر يأخذ مكان المستقيم ويكون بدلاً منه
- وهكذا لا يوجد ظلم في إي حالة من الحالتين، ويكون قد أخطأ **الرازي** رحمه **الله** بفرض أنه قال هذا الكلام !

رابعاً والأهم:

- **الرازي رحمه الله لم يقل الكلام الذي نقله الأنبا بيشوي أصلاً**
- لا الكلام الأول ولا الكلام الثاني ! ولا أدري من أي جاء بهذا الكلام !
- هل قام بتأليف وتلفيق هذا الكلام **للرازي** رحمه **الله** ؟!

[٥٩] راجع **تفسير الطبري**، سورة النساء: الآية ١٥٧.

- أم أنه قرأ هذا الكلام في كتاب من كتب المسيحيين واختلط عليه الأمر واعتقد أن هذا الكلام **للرازي** رحمه **الله** ؟!
- ولكن ما أعلمه هو أن **الرازي** رحمه **الله** في تفسيره "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب" لم يقل هذا الكلام أبداً
- ولا حتى في المسائل التي كان يوردها ويقوم بالرد عليها !

كلام الرازي رحمه الله في تفسيره:

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء الثامن – صـ٢٣٩، ٢٤٠. في تفسير قول الله عز وجل: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [آل عمران : ٥٥]

[وَبَقِيَ مِنْ مَبَاحِثِ هَذِهِ الْآيَةِ مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ، **وَهُوَ أَنَّ نَصَّ الْقُرْآنِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى حِينَ رَفَعَهُ أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى غَيْرِهِ**، عَلَى مَا قَالَ: {وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} [النِّسَاءِ: ١٥٧]، **وَالْأَخْبَارُ أَيْضًا وَارِدَةٌ بِذَلِكَ** إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَاتِ اخْتَلَفَتْ، فَتَارَةً يُرْوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ دَلُّوا الْيَهُودَ عَلَى مَكَانِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَتَارَةً يُرْوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَغَّبَ بَعْضَ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ فِي أن يلقي شبهه حَتَّى يُقْتَلَ مَكَانَهُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَيْفَمَا كَانَ فَفِي إِلْقَاءِ شَبَهِهِ عَلَى الْغَيْرِ إِشْكَالَاتٌ:

الْإِشْكَالُ الْأَوَّلُ: أَنَّا لَوْ جَوَّزْنَا إِلْقَاءَ شَبَهِ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ لَزِمَ السَّفْسَطَةُ، فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُ وَلَدِي ثُمَّ رَأَيْتُهُ ثَانِيًا فَحِينَئِذٍ أُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي رَأَيْتُهُ ثَانِيًا لَيْسَ بِوَلَدِي بَلْ هُوَ إِنْسَانٌ أُلْقِيَ شَبَهُهُ عَلَيْهِ وَحِينَئِذٍ يَرْتَفِعُ الْأَمَانُ عَلَى الْمَحْسُوسَاتِ، وَأَيْضًا فَالصَّحَابَةُ الَّذِينَ رَأَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ وَجَبَ أَنْ لَا يَعْرِفُوا أَنَّهُ مُحَمَّدٌ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ أُلْقِيَ شَبَهُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَذَلِكَ يُفْضِي إِلَى سُقُوطِ الشَّرَائِعِ، وَأَيْضًا فَمَدَارُ الْأَمْرِ فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُخْبِرُ الْأَوَّلُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنِ الْمَحْسُوسِ، فَإِذَا جَازَ وُقُوعُ الْغَلَطِ فِي الْمُبْصَرَاتِ كَانَ سُقُوطُ خَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ أَوْلَى وَبِالْجُمْلَةِ فَفَتْحُ هَذَا الْبَابِ أَوَّلُهُ سَفْسَطَةٌ وَآخِرُهُ إِبْطَالُ النُّبُوَّاتِ بِالْكُلِّيَّةِ.

وَالْإِشْكَالُ الثَّانِي: وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَدْ أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ، هَكَذَا قَالَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ {إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ} [الْمَائِدَةِ: ١١٠] ثُمَّ إِنَّ طَرَفَ جَنَاحٍ وَاحِدٍ مِنْ أَجْنِحَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْفِي الْعَالَمَ مِنَ الْبَشَرِ. فَكَيْفَ لَمْ يَكْفِ فِي مَنْعِ أُولَئِكَ الْيَهُودِ عَنْهُ؟ وَأَيْضًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ، فَكَيْفَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِمَاتَةِ أُولَئِكَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصَدُوهُ بِالسُّوءِ وَعَلَى إِسْقَامِهِمْ وَإِلْقَاءِ الزَّمَانَةِ وَالْفَلَجِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَصِيرُوا عَاجِزِينَ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ؟.

وَالْإِشْكَالُ الثَّالِثُ: أَنَّهُ تَعَالَى كَانَ قَادِرًا عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنْ أُولَئِكَ الْأَعْدَاءِ بِأَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي إِلْقَاءِ شَبَهِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَهَلْ فِيهِ إِلَّا إِلْقَاءُ مِسْكِينٍ فِي الْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ إِلَيْهِ؟.

وَالْإِشْكَالُ الرَّابِعُ: أَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ شَبَهُهُ عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ رُفِعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ فَالْقَوْمُ اعْتَقَدُوا فِيهِ أَنَّهُ هُوَ عِيسَى مَعَ أَنَّهُ مَا كَانَ عِيسَى، فَهَذَا كَانَ إِلْقَاءً لَهُمْ فِي الْجَهْلِ وَالتَّلْبِيسِ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالْإِشْكَالُ الْخَامِسُ: أَنَّ النَّصَارَى عَلَى كَثْرَتِهِمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَشِدَّةِ مَحَبَّتِهِمْ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَغُلُوِّهِمْ فِي أَمْرِهِ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ شَاهَدُوهُ مَقْتُولًا مَصْلُوبًا، فَلَوْ أَنْكَرْنَا ذَلِكَ كَانَ طَعْنًا فِيمَا ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ، وَالطَّعْنُ فِي التَّوَاتُرِ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنُبُوَّةِ عِيسَى، بَلْ فِي وُجُودِهِمَا، وَوُجُودِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكُلُّ ذَلِكَ بَاطِلٌ.

وَالْإِشْكَالُ السَّادِسُ: أَنَّهُ ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ أَنَّ الْمَصْلُوبَ بَقِيَ حَيًّا زَمَانًا طَوِيلًا، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِيسَى بَلْ كَانَ غَيْرَهُ لَأَظْهَرَ الْجَزَعَ، وَلَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِعِيسَى بَلْ إِنَّمَا أَنَا غَيْرُهُ، وَلَبَالَغَ فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لَاشْتَهَرَ عِنْدَ الْخَلْقِ هَذَا الْمَعْنَى، فَلَمَّا لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ.

فَهَذَا جُمْلَةُ مَا فِي الْمَوْضِعِ مِنَ السُّؤَالَاتِ:

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّ كُلَّ مَنْ أَثْبَتَ الْقَادِرَ الْمُخْتَارَ، سَلَّمَ أَنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا آخَرَ عَلَى صُورَةِ زَيْدٍ مَثَلًا، ثُمَّ إِنَّ هَذَا التَّصْوِيرَ لَا يُوجِبُ الشَّكَّ الْمَذْكُورَ، فَكَذَا الْقَوْلُ فِيمَا ذَكَرْتُمْ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي: أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ دَفَعَ الْأَعْدَاءَ عَنْهُ أَوْ أَقْدَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى دَفْعِ الْأَعْدَاءِ عَنْ نَفْسِهِ لَبَلَغَتْ مُعْجِزَتُهُ إِلَى حَدِّ الْإِلْجَاءِ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ.

وَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنِ الْإِشْكَالِ الثَّالِثِ: فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى الْغَيْرِ لَبَلَغَتْ تِلْكَ الْمُعْجِزَةُ إِلَى حَدِّ الْإِلْجَاءِ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الرَّابِعِ: أَنَّ تَلَامِذَةَ عِيسَى كَانُوا حَاضِرِينَ، وَكَانُوا عَالِمِينَ بِكَيْفِيَّةِ الْوَاقِعَةِ، وَهُمْ كَانُوا يُزِيلُونَ ذَلِكَ التَّلْبِيسَ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الْخَامِسِ: أَنَّ الْحَاضِرِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا قَلِيلِينَ وَدُخُولُ الشُّبْهَةِ عَلَى الْجَمْعِ الْقَلِيلِ جَائِزٌ وَالتَّوَاتُرُ إِذَا انْتَهَى فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِلَى الْجَمْعِ الْقَلِيلِ لَمْ يَكُنْ مُفِيدًا لِلْعِلْمِ.

وَالْجَوَابُ عَنِ السَّادِسِ: أَنَّ بِتَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أُلْقِيَ شَبَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ كَانَ مُسْلِمًا وَقَبْلَ ذَلِكَ عَنْ عِيسَى جَائِزٌ أَنْ يَسْكُتَ عَنْ تَعْرِيفِ حَقِيقَةِ الْحَالِ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَالْأَسْئِلَةُ الَّتِي ذَكَرُوهَا أُمُورٌ تَتَطَرَّقُ الِاحْتِمَالَاتُ إِلَيْهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَلَمَّا ثَبَتَ بِالْمُعْجِزِ الْقَاطِعِ صِدْقُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ امْتَنَعَ صَيْرُورَةُ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ الْمُحْتَمَلَةِ مُعَارِضَةً لِلنَّصِّ القاطع، والله ولي الهداية.]

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء الحادي عشر – صـ٢٦٠، ٢٦١. في تفسير قول الله عز وجل: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً} [النساء : ١٥٧]

[السُّؤَالُ الثَّانِي: أَنَّهُ إِنْ جَازَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى يُلْقِي شَبَهَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ فَهَذَا يَفْتَحُ بَابَ السَّفْسَطَةِ، فَإِنَّا إِذَا رَأَيْنَا زَيْدًا فَلَعَلَّهُ لَيْسَ بِزَيْدٍ، وَلَكِنَّهُ أُلْقِيَ شَبَهُ زَيْدٍ عَلَيْهِ، وَعِنْدَ ذلك لا يبقى النكاح والطلاق والملك، وثوقا بِهِ، وَأَيْضًا يُفْضِي إِلَى الْقَدْحِ فِي التَّوَاتُرِ لِأَنَّ خَبَرَ التَّوَاتُرِ إِنَّمَا يُفِيدُ الْعِلْمَ بِشَرْطِ انْتِهَائِهِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْمَحْسُوسِ، فَإِذَا جَوَّزْنَا حُصُولَ مِثْلِ هَذِهِ الشُّبْهَةِ فِي الْمَحْسُوسَاتِ تَوَجَّهَ الطَّعْنُ فِي التَّوَاتُرِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ الْقَدْحَ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ، وَلَيْسَ لِمُجِيبٍ أَنْ يُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِزَمَانِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،

لِأَنَّا نَقُولُ: لَوْ صَحَّ مَا ذَكَرْتُمْ فَذَاكَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ الدَّلِيلَ وَذَلِكَ الْبُرْهَانَ وَجَبَ أَنْ لَا يَقْطَعَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ وَوَجَبَ أَنْ لَا يَعْتَمِدَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَأَيْضًا فَفِي زَمَانِنَا إِنِ انْسَدَّتِ الْمُعْجِزَاتُ فَطَرِيقُ الْكَرَامَاتِ مَفْتُوحٌ، وَحِينَئِذٍ يَعُودُ الِاحْتِمَالُ الْمَذْكُورُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ: وَبِالْجُمْلَةِ فَفَتْحُ هَذَا الْبَابِ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي التَّوَاتُرِ، وَالطَّعْنُ فِيهِ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي نُبُوَّةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَهَذَا فَرْعٌ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي الْأُصُولِ فَكَانَ مَرْدُودًا.

وَالْجَوَابُ: اخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَكَرُوا وُجُوهًا:

الْأَوَّلُ: قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ: إِنَّ الْيَهُودَ لَمَّا قَصَدُوا قَتْلَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ فَخَافَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ مِنْ وُقُوعِ الْفِتْنَةِ مِنْ عَوَامِّهِمْ، فَأَخَذُوا إِنْسَانًا وَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَلَبَّسُوا عَلَى النَّاسِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ، وَالنَّاسُ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ إِلَّا بِالِاسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، وَبِهَذَا الطَّرِيقِ زَالَ السُّؤَالُ. لَا يُقَالُ: إِنَّ النَّصَارَى يَنْقُلُونَ عَنْ أَسْلَافِهِمْ أَنَّهُمْ شَاهَدُوهُ مَقْتُولًا، لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ تَوَاتُرَ النَّصَارَى يَنْتَهِي إِلَى أَقْوَامٍ قَلِيلِينَ لَا يَبْعُدُ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ.

وَالطَّرِيقُ الثَّانِي: أَنَّهُ تَعَالَى أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ ثُمَّ فِيهِ وُجُوهٌ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ حَاضِرٌ فِي الْبَيْتِ الْفُلَانِيِّ مَعَ أَصْحَابِهِ أَمَرَ يَهُوذَا رَأْسُ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ طَيْطَايُوسُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُخْرِجَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَقْفِ الْبَيْتِ وَأَلْقَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ شَبَهَ عِيسَى فَظَنُّوهُ هُوَ فَصَلَبُوهُ وَقَتَلُوهُ.

الثَّانِي: وَكَّلُوا بِعِيسَى رَجُلًا يَحْرُسُهُ وَصَعِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَبَلِ وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَلْقَى اللَّهُ شَبَهَهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّقِيبِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ لَسْتُ بِعِيسَى.

الثَّالِثُ: أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا هَمُّوا بِأَخْذِهِ وَكَانَ مَعَ عِيسَى عَشَرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَشْتَرِي الْجَنَّةَ بِأَنْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَهِي؟ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا، فَأَلْقَى اللَّهُ شَبَهَ عِيسَى عَلَيْهِ فَأُخْرِجَ وَقُتِلَ، وَرَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الرَّابِعُ: كَانَ رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مُنَافِقًا فَذَهَبَ إِلَى الْيَهُودِ وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ مَعَ الْيَهُودِ لِأَخْذِهِ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى شَبَهَهُ عَلَيْهِ فَقُتِلَ وَصُلِبَ. وَهَذِهِ الْوُجُوهُ مُتَعَارِضَةٌ مُتَدَافِعَةٌ واللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ.]

لاحظ جيداً الآتي:

- الرازي رحمه الله وغفر الله لنا وله يقوم بعرض تساؤلات وإشكالات معروضة ثم يقوم بالرد عليها
- مع إثبات أن الرازي رحمه الله يعتقد اعتقاداً جازماً أن الآية تدل على أنه تعالى حين رفع المسيح ألقى شبهه على غيره
- **إذن:** الرازي رحمه الله أصلاً لم يقل ما قاله الأنبا بيشوي
- **وإن كان قد قال:** فهذا ضمن عرضه لإشكالات مطروحة وهو رحمه الله يقوم بالرد عليها !

التفسير الأرثوذكسي القويم للقرآن الكريم:

قال الأنبا **بيشوي**: [لقد أراد اليهود أن يلصقوا اللعنة بالمسيح، فأصَرُّوا على صلبه لأنه مكتوب في سفر التثنية {٢٢ «وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيَّةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ فَقُتِلَ وَعَلَّقْتَهُ عَلَى خَشَبَةٍ ٢٣ فَلا تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ.}[التثنية ٢١/٢٢-٢٣]. وبما أنه قام من الأموات فبهذا تكون اللعنة قد مُحيت، وبهذا فإن عبارة "ما صلبوه" تعني "ما ألحقوا به لعنة الصليب"، "وما قتلوه" لأنه قام. فمثلاً إذا رأيتم شخصاً ماشياً أمامكم في هذه القاعة الآن وقيل لكم أنه قتل من يومين فلن تصدقوا لأنه حيّ أمامكم. فهم ما ألصقوا به اللعنة وما أفقدوه الحياة، لأنه عاد إلى الحياة، ولكنهم تصوروا هذا في مؤامرتهم الدنيئة التي فشلت. **هذا ما يقوله بعض المفسرين من كبار الأئمة من علماء المسلمين.**][٦٠]

- مرة أخرى نجد أن الأنبا **بيشوي** يُفسِّر القرآن الكريم بحسب العقيدة المسيحية الأرثوذكسية التي يكفرها **الله** ﷻ في القرآن الكريم !
- ولكن في هذه المرة قد أساء الأنبا **بيشوي** الأدب
- حيث أنه نسب هذا التفسير الأرثوذكسي إلى: "بعض المفسرين من كبار الأئمة من علماء المسلمين" وهذا كذب له قرون !

من أين أتى الأنبا بيشوي بهذا الكلام الفارغ ؟!

- إذا قبلنا تفسيره الأرثوذكسي للقرآن على أساس أن من حقوق الإنسان أن يُعبر عن نفسه كيفما شاء
- فهذا أمر خاص به، ليهذي كل من يريد أن يهذي مع نفسه
- ولكن أن ينسب هذيانه إلى "بعض المفسرين من كبار الأئمة من علماء المسلمين" فهذا أمر لا يُطاق
- لا أظن حتى أن أحداً من الصوفية أو من الشيعة الاثنا عشرية أو من الزيدية أو من الإباضية قال الكلام الذي قاله الأنبا بيشوي !
- ولا أظن حتى أن البهائية أو الأحمدية الذين هم كُفار وليسوا من أهل الإسلام قالوا هذا الكلام !

وللتأكيد على ذلك:

- ولبيان أن الأنبا **بيشوي** قد افترى افتراءً عظيماً على علماء المسلمين
- بل وعلى الإسلام بشكل عام، سأقوم بعرض بعض التفاسير الخاصة بالفرق المُخالفة لأهل السنة والجماعة
- والتي يستطيع أي شخص أن يطَّلع عليه من على موقع التفسير[٦١]:
- قال **الهواري** (**شيعي**: ت القرن ٣ هـ) في تفسيره "**تفسير كتاب الله العزيز**": [{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ} أي ألقى الله على رجل شبه عيسى فقُتِلَ ذلك الرجلُ.]

---

[٦٠] كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: **عقيدتنا الأرثوذكسية – آبائية وكتابية**، المحاضرة الثالثة للأنبا بيشوي: **الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة** – صـ٤٣.

[٦١] مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي في الأردن http://www.altafsir.com/IndexArabic.asp

- وقال **الطوسي** (**شيعي**: ت ٤٦٠ هـ) في تفسيره "**التبيان الجامع لعلوم القرآن**": [هذه الآية عطف على ما قبلها وتقديره، فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق، وقولهم: قلوبنا غلف وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، أنزلنا من العذاب، وأوجبنا لهم من العقاب، لأن إخبارهم أنهم قتلوا المسيح يقيناً، وما قتلوه، كفر من حيث هو جرأة على الله في قتل أنبيائه، ومن دلت المعجزات على صدقه، ثم كذبهم الله في قولهم: إنا قتلناه فقال: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ}.]
- وقال القشيري (**صُوفي**: ت ٤٦٥ هـ) في تفسيره "**لطائف الإشارات**": [قوله تعالى: {وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ} {عَزِيزاً حَكِيماً} قيل أوقع الله شَبَهَهُ على الساعي به فقُتِلَ وصُلِبَ مكانه، وقد قيل: مَنْ حفر بئراً لأخيه وقع فيها.]
- وقال **مكي بن أبي طالب** (**صُوفي**: ت ٤٣٧ هـ) في تفسيره "**الهداية إلى بلوغ النهاية**": [قيل: إن اليهود أحاطوا بعيسى ومن معه وهم لا يشبهون عيسى بعينه فحولوا جميعاً في صورة عيسى، فأشكل عليهم أمر عيسى، فخرج إليهم بعض من كان في البيت مع عيسى، فقتلوه وهم يحسبون أنه عيسى.]

تعليق أخير على كلام الأنبا بيشوي:

- يقول: [فمثلاً إذا رأيتم شخصاً ماشياً أمامكم في هذه القاعة الآن وقيل لكم أنه قتل من يومين فلن تصدقوا لأنه حيّ أمامكم.]
- لن أصدِّق أنه قُتِل بالطبع، وأيضاً لن أقول بأنه قام من الأموات !
- فإن كان الأنبا **بيشوي** يتحدث عن **المسيح** عليه السلام بحسب العقيدة المسيحية، أي أنه قُتِل مصلوباً، ثم دُفِن
- وقام من الأموات بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال، هل يجوز بعد ذلك أن أنفي عن **المسيح** عليه السلام القتل ؟! بالطبع لا
- فإنه قد قُتل بالفعل، ولكنه قام من الأموات، وهل يجوز بعد ذلك أن أنفي عن **المسيح** عليه السلام الصلب ؟! بالطبع لا
- فإنه قد صُلب فعلاً ومات مصلوباً، ولكنه قام من الأموات

الأنبا **بيشوي** قال: [عبارة "ما صلبوه" تعني "ما ألحقوا به لعنة الصليب"، "وما قتلوه" لأنه قام]

أريد أن أسأل الأنبا بيشوي سؤالاً واحداً:

- هل تقبل من أي من مسيحي أن ينشر بين الناس أن المسيح لم يُقتل ولم يُصلب، ثم عندما تسأله لماذا تقول هذا الكلام، يرد عليك قائلاً بأنه لم يُقتل لأنه قام من الأموات، ولم يُصلب لأنه لم تلحقه لعنة الصليب ؟! ما هذا الجنون !
- إذا كان **بولس** نفسه يقول في **غلاطية** ٣/١٣ {اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، **إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**}
- وهذا يعني أن **المسيح** عليه السلام بحسب العقيدة المسيحية قد أصابته اللعنة حتى تُرفع عن الناس
- فهل يأتي الأنبا **بيشوي** الآن ويقول أن اليهود ما ألحقوا به لعنة الصليب ؟! فمن الذي حمل اللعنة إذاً ؟!

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات